الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس

مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في نقد الفنون التشكيلية

الموسومة بـ:

تأثير الفن التشكيلي على فن الجداريات في الجزائر بعد الاستقلال (طاهر ووومان - أنموذجا)

من إعداد الطلبة:

- بن كرويدم عائشة
- تيكور إيمان

لجنـــــة المناقشـــــة

* طيب مصطفى	رئيسا
* سليمان شريف	مناقشا
* هني فاطمة	مشرفا

السنة الجامعية: 2021/2020

شكر وتقدير

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

فالشكر موصول لكل أساتذتنا اللذين تتلمذنا على أيديهم في كل مراحل دراستنا ،

كما يسرنا أن نوجه آيات الشكر والعرفان إلى كل الطاقم الإداري

لقسم الفنون لولاية مستغانم

وإلى جميع السيدات والأساتذة الكرام تقديرا لجهودهم

حتى نتشرف بوقوفنا أمام حضاراتهم اليوم

إهداء

بسم الله الرحمن الر رسوله والمؤمنين "

فالحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد

فالحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح مهداة إلى اللذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ، إلى اللذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى كل أساتذتنا الأفاضل وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة هني فاطمة الزهراء

إلى ملاكي في الحياة ..... إلى معنى الحب ..... إلى بسمة الحياة إلى من كان دعائها سر نجاحي في الحياة إلى أغلى الحبايب إلى أمي الحبيبة ، إلى من كلله الله بالهبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار ، إلى من أحمل اسمه دون بكل افتخار أرجوا من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار إلى والدي العزيز

إلى القلوب الطاهرة والنفوس الحسنة إلى إخوتي (هاجر ، إبتسام ، عبد الجليل ، سيد أحمد)، إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والى من معهم سعدت ،إلى من كانوا معي على طريق الخير والنجاح صديقاتي (سميرة ، خيرة ، إيمان)

مقدمة

يعتبر الفن التشكيلي واحدا من الحقول التي يبدع فيها العقل البشري ، ويتذوقها الإنسان من خلال المعارض ، التي تساهم في رفع مستوى الفكر ونشر حب الاطلاع على ثقافة الشعوب والأمم .

وكلنا يعلم بان الفن التشكيلي بمختلف مدارسه كباقي الفنون بصفة عامة ، في متناول الجميع ويستطيع أي إنسان أن يمارسه ولا يتطلب شروطا ومستويات علمية ، بل شرطه الوحيد المستوى الفكري والموهبة التي يكتشفها الإنسان في ذاته .

وتكمن قوة الفن بمدى خدمته للمجتمع وقدرته على تناول قضايا مجتمعه حيث أن الفن بمفهومه العام ، والفن الجداري بشكل خاص له علاقة وطيدة تربط الفنان بالمجتمع ، فالفنان يعبر بفرشاته وأقلامه ما لا يستطيع التعبير عليه بالقلم .

فكان التصوير الجداري واحدا من أهم الوسائل التي استطاع أن يعبر بها الفنان عن وجدانه وما يدور حوله في بيئته ، فلجأ الإنسان إلى الرسم والنفش على الجدران لإبراز قدراته الفنية تعبيرا عما بداخله من مشاعر وأحاسيس ، وهكذا أصبحت نشأة هذا الفن منذ العهود البدائية مرآة عاكسة لأحداث وآلام الشعوب ، فشغل فن الجداريات بمكانة الرئيسية من تاريخ الفن في حياة الإنسان ، وظل دوره رائدا بين بقية الفنون التشكيلية .

ومن هذا المنطلق يمكن أن نقول أنه هكذا تبلورت فكرة الدراسة وتبلورت معها إشكالية من شطرين اثنين وهما :

أولا : ما مدى تأثير الفنان التشكيلي على رقي وتطور فن الجداريات ؟

ثانيا : ما علاقة الفن التشكيلي بتطور فن الجداريات ؟

وبعد وضوح الإشكالية اقتضت الدراسة أن تكون في فصلين:

فأما الفصل الأول فهو بعنوان الفنان التشكيلي الجزائري ويضم ثلاثة مباحث:

أولا تعريف الفن التشكيلي ثم الفن التشكيلي في الجزائر قبل وبعد الاستقلال مرورا بأهم الفنانين التشكليين الجزائريين

وأما الفصل الثاني فهو بعنوان فن الجداريات في الجزائر ويضم كذلك هو الآخر ثلاثة مباحث :

المبحث الأول والذي يتحدث عن فن الجداريات بصفة عامة والمبحث الثاني يتناول فن الجداريات بثقة خاصة الجزائر أما المبحث الثالث فهو قراءة دلالية للفنان طاهر ورمان

إن للدراسة أهمية من الجانب النظري وهذا لإثراء الرصيد الفني وإضافة معلومات والإشارة إلى أحد أعلام فن الجداريات ، والذي لم يعرف عنه وبم يكتب عنه بكثير في الجزائر .

والهدف من الدراسة هو تعميم مصطلح فن الجداريات وتوضيح معالمها في الجزائر ، وكذا التعرف على الفنان التشكيلي طاهر ورمان والذي يعتبر من أهم رواد فن الجداريات في الجزائر ، والتمرن على تطبيق الكفاءات العلمية المنهجية في بحث جديد من حيث التناول وتطبيق المعارف المكتسبة في تحليل العمل الفني المختار وإثراء الرصيد الفني الثقافي الفني

أما بخصوص مكتبة البحث ، فقد تنوعت ما بين المصادر والمراجع ، وكأي بحث فني يتطلب منهجا يتماشى مع طبيعة الموضوع وخصوصيتها ، فإن موضوع بحثنا هذا اعتمدنا فيه على المنهج "التاريخي الوصفي التحليلي "والتي حددتها طبيعة الموضوع .

أما من ناحية الصعوبات التي واجهتنا نوعية المصادر والمراجع وهذا راجع ربما إلى عدم صيوت هذا الموضوع ولكن الموضوع لا علاقة له بعنوان الدراسة وهناك في بعض الكتب تشابه في المعلومات ولا كن المعلومات بدون مصادر ومراجع موثقة أو موقعة بالإضافة إلى ظروف جائحة كوفيد 19 التي أعاقت حرية التنقل لجمع المادة ولمقابلة الأستاذة المشرفة وكذا صعوبة الوصول إلى الفنان للحصول على المعلومات المطلوبة منه واقتصر جمع المادة على ما توفر من المواقع الالكترونية والمنشورات الرقمية وفي الختام نتوجه بجزيل شكرنا للأستاذة هني فاطمة الزهراء على إرشاداتها السديدة ونصائحها القيمة ونرجو أن نكون عند حسن تطلعاتها وما توفيقنا إلا بالله

الفصل الأول :

الفن التشكيلي الجزائري

الفصل الأول : الفن التشكيلي الجزائري

- **تمهيد :**

تعد المشاهد لتلك المنقوشات الصخرية في الطاسيلي، و القطع الفنية تركت صورة عقلية لما كان يهدف إليه الفنان نفسه أو رؤيته للعالم في زمانه، وهذا ليس بالتأكيد الفن الصخري الأول ولا الوحيد بالجزائر، التي طالما اعتبرت مكان للكنوز و التحف الفنية و الفن الصخري لفترة ما قبل التاريخ، فالأكيد أن تصحر الصحراء حدث منذ 4000 سنة فقط وهذا ما يدل على أن هذه الرسومات. هي أقدم من ذلك وقد قدر تأريخ هذه الأعمال الفنية بحوالي 8000 سنة ، حيث أن الفن الصخري الصحراوي الذي يعود لما قبل التاريخ، يشبه بستانا تمارس فيه مجموعة من الأنشطة، أو كمتحف فني عالمي بالهواء الطلق لفترة ما قبل التاريخ، مثلما لقبته منظمة اليونسكو، لتربعه على 15000 صورة و منحوت ، وقد صنف الباحثون هذه الرسومات حسب الترتيب الزمني الذي ظهرت فيه و مظاهرها التشكيلية إلى ما يلي: الرسوم البدائية ،رسوم الأقنعة - الأشخاص المقنعون - الرسم الطبيعي - رسوم الأبقار والأشخاص- الرعاة، رسوم المرحل الأخيرة.[1]

وتعود مصادر الفن التشكيلي الجزائري إلى جبال الطاسيلي حيث تمثل تراثا وطنيا تضرب أصوله التاريخية في أعماق تاريخ البشرية، ويعد أيقونة من المعالم الأثرية والفنية، و كذلك الحضارات المتعاقبة التي لازالت شاهدة عيان لمحطات تاريخية، تركها البربر و الفينيقيون ثم الرومان و الوندال و البيزنطيون، والفتوحات الإسلامية، مرورا بالوجود التركي العثماني، و الحركة الاستشرافية إبان الاحتلال الفرنسية، كل هذه المصادر و الأجناس و الثقافات التي مرت بشمال إفريقيا مهد الحضارات القديمة، أثرت تأثيرا كبيرا في الفن التشكيلي الجزائري، وجعلت الجزائر تزخر بإرث تاريخي.

[1] ابراهيم مير، نوع السياسية الوطنية للكتاب ، متاحف الجزائر سلسلة الفن و الثقافة الجزء الخامس ص 18.

المبحث الأول: نشأة وتطور الحركة الفنية التشكيلية في الجزائر

1- مرحلة العصور الحجرية:

تمتد جذور الفنون في شمال إفريقيا إلى عصور ما قبل التاريخ حيث تبدأ أصوله انطلاقا من مصدرين من الفن الطاسيلي، والبربري وما مرت به الجزائر قبل الفتح الإسلامي من خمس أمم عظيمة، وهم البربر السكان الأصليين للمنطقة والفينيقيون، ثم الرومان فالوندال والروم (البيزنطيون)[1].

وأثناء الفتح الإسلامي مرورا بالوجود التركي العثماني، كل هذه الأجناس و الثقافات مرت بشمال إفريقيا مهد الحضارات القديمة التي أثرت تأثيرا كبيرا في الفنون والصناعات التقليدية.

وكانت المرحلة الأكثر تميزا في حياة شمال إفريقيا في المرحلة النيوليتية، التي جاءت بالفلاحة وتربية المواشي، كما أدخلت الطرق الفتية في صناعة الحرف المزخرف. وهكذا انتشرت هذه الصناعة شيئا فشيئا إلى أن وصلت إلى منطقة الهقار[2]، مشكلة عنصرا من عناصر الثقافة الأساسية للمجتمعات القروية في المغرب الكبير، في ذلك العصر كان اختراع الزخرفة أكثر بروزا من الأشكال[3].

كل هذا الإرث الحضاري ما هو إلا خلاصة ذوبان الحضارات من فت بدائي، وفن بربري، فقد عرف الإنسان الجزائري في التصوير و أولاه قيمة كبيرة اختلفت استخداماتها، إنما لأغراض3 سحرية لطرد العين الشريرة، أو للإغراءات تسجيلية يسجل بها الإنسان بواقعية فائقة المشاهد، والأحداث اليومية، التي كان يعيشها، و كان ذلك على المساحات المستوية للصخور، في الكهوف بواسطة أدوات حجرية وتطبيقات لونية بدائية، كما أن هذه الرسوم خير شاهد على التحول الطارئ لهذه المنطقة من خصبة غنية بشجرها وأنارها والحيوانات المختلفة، التي كانت تعيش فوقها مثل الفيلة، الأبقار، الغزلان إلى منطقة صحراوية جرداء،

[1] متاحف الجزائر . سلسلة الفن و الثقافة. الجزء الخامس ص 10.
[2] نفس المرجع ص 10
[3] نفس المرجع ص 14

و يعود ذلك إلى أكثر من ثمانية آلاف سنة قبل الميلاد، وتعتبر منطقة التناسلي أعظم متحف مفتوح على الهواء الطلق.

تزخر الجزائر بإرث ثقافي تعاقبت عليه حضارات تعكس سحر البيئة وعمقها، وأصالتها بالتراث متميز مازال باقيا حتى الآن، نجده في الصناعات التقليدية والشعبية المنتشرة في أنحاء كثيرة من الوطن، مثل العناصر الزخرفية البربرية المتشكلة من خطوط وأشكال هندسية، وتهشيرات وتنقيط التي نجدها على الأواني الفخارية، والزرابي، والحلي، والمصنوعات الجلدية.

وبعد وصول "عقبة بن نافع" إلى المغرب العربي، واعتناق سكانه الإسلام نشأت حضارة إسلامية محلية بالجزائر، كانت عبارة عن مزيج من الحضارات القادمة من مشرق البلاد العربية والحضارة الأندلسية، التي جاء بها المسلمون الفارون من الأندلس، بعد سقوطها وسقوط الحضارة العثمانية التي تركت معالم تاريخية كثيرة بالجزائر العاصمة، خاصة بالقصبة التي لا تزال على حالتها الطبيعية التي تعد من تراثنا و مصدرا للفن الحديث.

ساهم الجزائريين في الفنون الجميلة قبل الاحتلال، وقد أبرزوا مهارتهم في الخط والزخرفة في المنازل والرسوم والنقوش، وبالرغم مما جاء في الشريعة الإسلامية من تحريم التصوير فإن الآثار تدل على عدم الالتزام بالأحكام دائما تحلى ذلك مثلا في المدارس القرآنية، حيث يرسم الطالب على لوحته رسوما مختلفة ويلوها بما أمكنه من ألوان، وقد يرسم عندئذ ما في محيطه من أشجار وعصافير وهو يلجأ إلى التفتن كلما أكمل الختم لحزب من القرآن[1] .

وكان من المتوقع أن تزدهر الفنون بالجزائر مع تقدم العلم والفن الاتصال مع الخارج، ولكن الذي حدث هو العكس كما لاحظت "ماري بوجيجا" فقد انقطع الإنتاج ولم يحدث أي تطور ، وهذا بعد دخول الاستعمار الفرنسي، والذي ذهب ضحيته في الخط الذي تدهور بتدهور الثقافة العربية، وهذا لقلة استعمال اللغة العربية وانتشار الأمنية، وكانت كل معرفتهم محدودة، ولا تزيد عن حفظ القرآن الكريم أو أجزاء منه.

[1] تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 الجزء الثامن

وقد تداولت على شمال إفريقيا عامة ، وبلاد المغرب العربي خاصة منذ القدم عدة حضارات مختلفة احتكاكات مع بعضها البعض مما جعلها تتفاعل ، وتترك لنا أثار باقية إلى يومنا هذا ، حيث كان لسكانها الفضل الكبير في صنع تلك الحضارات الغابرة ، التي تولدت نتيجة التأثر بفن البحر الأبيض المتوسط والفن الفينيقي والبيزنطي والروماني واليوناني ،ثم بعد ذلك أتى العرب الفاتحون ثم الأتراك.

كل هذا الإرث الحضاري ما هو إلا خلاصة ذوبان الحضارات من فن بدائي، وفن بربري ،فقد عرف الإنسان الجزائري فن التّصوير وأواله قيمة كبيرة اختلفت استخداماته، إما الأغراض الُسحرية لطرد العين الشريرة ، أو الأغراض تسجيلية يسجلها الإنسان بواقعية فائقة المشاهد والأحداث اليومية، التّي كان يعيشها، و كان ذلك على المساحات المستوية للصخور في الكهوف بواسطة أدوات حجرية وتطبيقات لونية بدائية، كما أن هذه الّرسوم خير شاهد على التحول الطارئ لهذه المنطقة من خصبة غنية بأشجارها وأنهارها والحيوانات المختلفة، التّي كانت تعيش فوقها مثل (الفيلة، الأبقار والغزلان) إلى منطقة صحراوية جرداء، و يعود ذلك إلى أكثر من ثمانية آلاف سنة قبل الميلاد، وتعتبر منطقة الطّاسيلي أعظم متحف مفتوح على الهواء الطّلق .تزخر الجزائر بإرث ثقافي تعاقبت عليه حضارات تعكس سحر البيئة وعمقها وأصالتها بالتراث متميز مازال باقيا حتى الآن، نجده في الصناعات التقليدية والشعبية المنتشرة في أنحاء كثيرة من الوطن كالعناصر الزخرفية البربرية المتشكلة من خطوط وأشكال هندسية و تهشيرات وتنقيط الّتي نجدها على الأواني الفخارية ، والحلي ،والمصنوعات الجلدية [1].

ساهم الجزائريون في الفنون الجميلة قبل الاحتلال ، وقد أبرزوا مهارتهم في الخط والزخرفة في المنازل والّرسوم والنّقوش، وبالرغم مما جاء في الشريعة الإسلامية منتحر يما لتّصوير فأن الآثار تدل على عدم الالتزام بالأحكام دائما تجلى ذلك مثال في المدارس القرآنية ،حيث يرسم الطالب على لوحته رسوما مختلفة ويلونها بما أمكنه من ألوان، وقد

[1] بلبشير عبد الرزاق، المواد الفنية ومكانتها في المدرسة الجزائرية (دراسة تحليلية ميدانية)، أطروحة دكتوراه في الفنون الشعبية، 2011-2012، جامعة تلمسان، ص 69.

يرسم عندئذ ما في محيطه من أشجار وعصافير وهو يلجأ إلى التفنن كلما أكمل الختمة لحزب من القرآن.

وكان من المتوقّع أن تزدهر الفنون بالجزائر مع تقدم العلم والفن الاتصال مع الخارج ،ولكن الّذي حدث هو العكس كما لاحظت "ماري بوجيجا" فقد انقطع الإنتاج ولم يحدث أي تطور ،وهذا بعد دخول الاستعمار الفرنسي والذي ذهب ضحيته فن الخط الذي تدهور مع الثّقافة العربية، وهذا لقلّة استعمال اللّغة العربية وانتشار الأمية ،وكانت كل معرفتهم محدودة، ولا تزيد عن حفظ القرآن الكريم[1] .

تأثر الفنان الجزائري بكل هذه الحضارات ولكن تأثره بالعرب كان أكبر والأسباب ترجع إلى الدين أولا ثم المساواة ثانيا ، بحيث أن العهد العثماني عرف الركود شانه شأن بقية البلاد العربية فلم تكن هناك حرية تجديد ولا انتفاضات علمية ذاتية أو متأثرة بالبلاد الأوربية ، وغيرها ورغم أن العربية ظلت لغة التعليم إلا أن نتاج الكتابات كان ينحصر في الموضوعات الدينية والتعليمية وقليل من الشعر ولم تكن التخرج من إطار الزاوية والمسجد والمدرسة.

إن الفنان الجزائري لم يجد تشجيعا كالذي وجده فنانو عصر النهضة في ايطاليا وغيرها ، لكن لم يقف هذا حجر عثرة أمامه للتعبير عن أحاسيسه وعواطفه من خلال الوسائل المسموح بها دينيا وذوقيا وليس صحيحا مما قيل عن الفنان الجزائري بأنه لم ينتج رسوم فنية لأن الدين حرمها أو أنه لم يكن يفهم الأبعاد وتناسق الألوان في الصور.

فقد عثر على لوحة رسمها بعض الفنانين الجزائريين سنة 1824 بطلب من حسين باشا وهي تصور المعركة التي خاضها الجزائريين ضد الإنجليز في السنة المذكورة وكان الباشا وضع اللوحة في قصره حيث ظلت إلى أن جاء الكونت دي بورمون ، قائد الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830 فأخذها وسلمها إلى قائد أركانه تولوزي ، وقد وضعت نسخة من هذه اللوحة في مكتبة الجزائر ، أما اللوحة الأصلية فلا ندري ما مصيرها.

[1] Bou Abdellah, la peinture par les mots, musée nationale des beaux-M- 1 arts, Alger, 1994, p 15-16

- **العصر الحجري القديم:** من 6000.000 إلى 1200 سنة ق.م (الباليوليتيك):

عاش الإنسان في الكهوف، وأكواخ بدائية من فروع الشجر واصطاد الحيوانات واستغل جلودها كملبس يقي من قسوة الطبيعة، وعاش على تناول النبتات الطازجة، واستخدم النار والشظايا الحجرية وصنع الفؤوس اليدوية العصر الحجري المتوسط: 1200 إلى 8000 سنة ق.م (الميزوليتك) استعمل عظام الحيوانات ، وبيض النعامة لصنع الأواني ، أما جمع الطعام استمر خلال العصرين الحجري القديم والمتوسط ، كما كان عندهم أهمية للفن كلغة للتواصل التي وجدت في صحراء الجزائر (كهوف الطاسيلي)[1].(أنظر الصورة رقم 01

- **العصر الحجري الحديث:8000** إلى 3100 سنة ق.م (النيوليتيك):

اكتشف الإنسان في هذه الفترة الزراعة التي حلت محل الصيد، وتحولت حياته من جامع للغذاء إلى منتج له، وصناعة الفخار، وصقل الحجارة، والحياكة وبناء المساكن. واستطاع بواسطة الأسلحة والأدوات أن تقضي على المسافة التي تفصلها عن الطريدة أو النبات فقد أصبحت من جهة أخرى يسعى من أجل إدخال نظام على الفوضى السائدة ، بواسطة الطقوس والهياكل والتزيين والرسم الجداري والنحت ولو أدى بهم ذلك إلى تسجيله في حيز الطبيعة[2].

فن الطاسيلي:

عرف الإنسان في الجزائر فن التصوير واهتم به منذ القدم ، ومن خلاله عبر عن تفاصيل حياته اليومية ، والصراع مع الظروف الطبيعية القاسية ، وكان ذلك على المساحات المستوية للصخور في الكهوف ، و بواسطة أدوات حجرية ، وتطبيقات لونية ، والدليل على ذلك منطقة الطاسيلي "ناجير " الهقار والتي يعود تاريخها إلى أكثر من ثمانية آلاف سنة قبل الميلاد[3].

[1] ابوا القاسم سعد الله . تاريخ الجزائر الثقافي 1500. 1830 . ج2، ط1 ،دار الغرب يروت ، لبنان ، 1988،ص،449. د عبد اللطيف سلمان ، تاريخ الفن التصميم ، الجامعة الدولية الخاصة للعلوم والتكنولوجيا ، ص 7.
[2] سلمان (عبد اللطيف)، تاريخ الفن التصميم، الجامعة الدولية الخاصة للعلوم والتكنولوجيا .، ص 98.
[3] متاحف الجزائر ، سلسلة الفن والثقافة ، ج 3 ، ص ،10.

وتعتبر منطقة الطاسيلي أكبر متحف مفتوح على الطبيعة إضافة إلى وجود صناعات تقليدية شعبية منتشرة كالعناصر الزخرفية البربرية المتشكلة من خطوط وأشكال هندسية ، وتهشيرات وتنقيط موجودة على الأواني الفخارية و الزرابي والحلي والمصنوعات الجلدية ، وحتى تزيين البيوت ، ويعتقد أن الفن البربري هو امتداد للفن الطاسيلي القديم وبعدها وصول الفتوحات الإسلامية ، وظهور الزخارف الإسلامية والأندلسية والعثمانية ومن آثارها ، سدراته بالقرب من مدينة ورقلة عبارة عن قطع ومنحوتات زخرفية على الجبس وكذلك آثار بجاية وقلعة بني حماد وفي الغرب الجزائري أثار منصورة ومساجد تلمسان وكذلك حي القصبة[1].

2- من العصر القديم إلى 1830:

- **المرحلة الفينيقية:**

تركت الحضارات المتعاقبة آثارا واضحة فنجد الساميون المعروفين بالفينيقيين ، القادمون من الشواطئ السورية ، وعمروا الضفة الشمالية الساحلية من الجزائر منذ القرن 11 م ، حيث مارسوا التجارة ، السبب الذي دفعهم إلى السيطرة والتحكم في الحركة البحرية ، وأنشئوا موانئ ، وصنعوا منسوجات تجارية خاصة بمدينة إيكوسيم (بالجزائر العاصمة) ومدينة سلداي (بجاية) ومدينة انجيجلي (جيجل) ومن مراكزهم التجارية : سوق أهراس ، تبسة وبهذه المناطق روجوا بضاعتهم ، وأظهروا براعة في صناعة الخزف والطين والزجاج وصناعة المنسوجات والأسلحة[2].

- **المرحلة اليونانية:**

احتلوا شمال إفريقيا لخصوبة أراضيها ، وسير الحياة الاقتصادية بما وأسسوا أول مملكة يونانية سنة 431م من أثارها بعض القطع من النقود الفضية والبرونزية ، عليها أسماء ملوك ، ونقوش رمزية[3].

---

[1] ابرآهم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،1988، الجزائر ، ص8.
[2] على الجمال، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائر، 2002، ص22.
[3] نفس المرجع السابق ص46.

- **المرحلة الرومانية:**

الرومان أمة آرية منها اللاتينيين والإغريق والغال والاترسك ، ونشأت بإيطاليا واستولوا على الجزائر حيث تميزوا بصناعة الأقمشة الغليظة ، والمصابيح بشرشال ، وعرفت الفنون الجميلة ازدهار الفسيفساء الصادق بخوش والتدليس ونقوش المرمر ، وزخرفت الهياكل ، وصنع التماثيل وحفر الآبار والسدود لجلب المياه مثل سد الحضنة أعظم قناة أثرية مائية في الجزائر بمدينة شرشال[1].

- **المرحلة البيزنطية:**

عرفت هذه المرحلة بتشييد الكنائس والأسوار ، حول المدن (شرشال قالمه ، تيمقاد ، تبسة) ولا تزال آثار الفن البيزنطي باقية حيث تأثر العرب المسلمون بالفن البيزنطي حيث استخدموه في نقش وزخرفة مساجدهم[2].

- **المرحلة الإسلامية:**

لا يخص الفن الإسلامي بلادا معينة أو شعبا معينا ، فهو فن حضارة كاملة ، والذي ظهر نتيجة اجتماع ظروف تاريخية – الفتوحات الإسلامية - فيرز الفن الإسلامي على أساس التقاليد التي سادت البلاد المختلفة قبل الفتوحات[3] ، وإذا أردنا استعراض تطور الفنون العربية الإسلامية في الجزائر للتعرف على وجه الأصالة فيه فلا بد من القول أن هذا الفن الذي ابتدأ وليدا في عهد الأمويين ، لم يكن له أن يأخذ مباشرة من أصوله القديمة المتمثلة في فنون الشعوب القديمة بالأخذ من الفنون التي كانت سائدة في منطقة الإسلام الأولى وهي بلاد الشام والعراق ، حيث كان الفن البيزنطي في الأول والفن الساساني في الثانية منتشرين ، واستطاع الفن الإسلامي أن يتكون مستقلا عن هذين الفنين بسرعة مدهشة ، حيث كانت فنون كتابة القرآن الكريم بالخط العربي المصبوغة في أطر من الزخارف الهندسية المتشابكة ، إلى جانب تطوير المساجد والجوامع والأحياء الشعبية التي تمثل المادة الرئيسية

[1] نفس المرجع السابق ص57.
[2] على الجمال، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائر، 2002، ص87
[3] سماح أسامة عرفات، الفن الإسلامي، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2011، ص9.

التي تناولها الفنانون ببراعة وثراء ،وكان التحريم التصوير والنحت أثره على الفنانين الجزائريين ، الذين استعاضوا عن الصورة بفيض من الأشكال غير البشرية أو الحيوانية ، فقد بحث الفنان المسلم في أول الأمر عن منفذ لمواهبه الفنية في الأشكال الهندسية الخط ، الزاوية ، المربع ، المكعب ، المضلع متعدد الأضلاع ، وكرر هذه الأشكال ومزجها وأخرج منها مئات التراكيب ، واستطاع الفن العربي الإسلامي أن يتكون مستقلا عن الفنون القديمة.

ومنذ أن وطأ المسلمون إلى أرض الجزائر خلال أربعة عشر قرنا ، حاملين معهم الرسالة السماوية وحضارتهم المستوحاة من الحضارات المتعاقبة على أرض

الجزيرة العربية ومصر والشام والعراق ، ومن الحضارات العالمية السابقة ، فأنشئوا المدن والقصور والمساجد وهي متأثرة بالعصور الإسلامية الأولى وكان الفضل لأجدادنا في نقل الحضارة الإسلامية إلى أرض الأندلس ، وقد استخدم العرب في بدأ إقامتهم بإسبانيا مهندسين من الروم ثم لم يلبثوا بعبقريتهم الفنية أن تفوقوا على أولئك المهندسين ،وبلغ إيحاؤهم في أمور الزينة مبلغا صار يتعذر معه على أقل الناس دقة أن يخلط مبانيهم بالمباني البيزنطية أبعد أن اعتنقوا الإسلام[1] ، وكانت الدول الإسلامية المغاربية في نشأتها الأولى متأثرة بالطرز المعمارية والفنية السائدة بالمشرق العربي والإسلامي ، لكن على مر العصور أصبحت لها خصوصياتها[2].

وجاء الأتراك آخر الأمر، وحملوا معهم عناصر جديدة من الفنون طعموا بها الفنون الإسلامية المعروفة في بلادنا. وقد تركوا آثارا معتبرة ، خاصة بالجزائر العاصمة نذكر منها :جامع سفير ، وجامع كتشاوة والعديد من القصور المنتشرة بالقصبة نذكر منها قصر عزيزة ، قصر خداوج العمياء ، قلعة القصبة ، وقصر الداي وغيرها من الآثار الإسلامية التي ترجع إلى العهد التركي ، والتي لا يزال البعض منها شامخ إلى يومنا هذا[3].

[1] مقال مأخوذ من مجلة العربي العدد433 الصادر بتاريخ شهر ديسمبر 1994، ص 144.
[2] عز الدين فراح، فضل العلماء المسلمون على الحضارة الأوربية، دار الفكر، الكويت، ص 226.
[3] إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، ط1، الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها التابع لوزارة الثقافة، 2005، ص18.

3- التأثرات الخارجية على الفن التشكيلي في الجزائر:

- **الفنانون المستشرقون ومدي تأثرهم بالبيئة الجزائرية:**

منذ دخول الجيش الفرنسي إلى الجزائر سنة 1830 م ، ظهرت الحركة الاستشراقية في جميع المجالات وسارعت السلطات الاستعمارية إلى وضع يدها على كل المخطوطات ، والوثائق وكل ما يخص الثقافة الجزائرية ، ووضعها تحت تصرف المستشرقين ، الذين درسوا وترجموا هذا الإرث والرصيد الثقافي ، وطبيعة المجتمع لإدخاله وإدماجه ، تحت راية الدولة الفرنسية ثقافيا واجتماعيا وأصبح المستشرقين يسيطرون على مناصب إدارية حساسة للاستفادة من خبراتهم في النفوذ الاستعماري ، ثم أصبحوا مهندسين مختصين في جميع العلوم ، ونجحت السلطات في توظيف الفنانين المستشرقين ، سنة بعد أخرى الممكن تحديد مدارس لهذا الاستشراق وأخذ الاستشراق يتجدد باستمرار[1].

- **اوجين دولا كروا:**

رسام فرنسي الأصل ولد 26 أفريل 1798 وتوفي بباريس ، رائد من رواد المدرسة الرومانسية كان ضمن الوفد الذي بعثه ملك فرنسا الى ملك المغرب لإمضاء وثيقة حسن الجوار ، بعد احتلال الجزائر ورجع بعدها إلى وهران لم يمكث بها كثيرا ثم أقام بالجزائر من 25 إلى 28 جوان 1832 له العديد من اللوحات الفنية المحفوظة في متحف اللوفر ، ومن أشهر لوحاته : الحرية تقود الشعب والتي رسمها عام 1830 ، ولوحة سلطان المغرب التي رسمها عام 1845 ، ونساء الجزائر(أنظر الصورة رقم 02) عام 1934 نظم له معرض للوحاته بمتحف الفنون الجميلة بالجزائر.

- **تيودور شاسيريو:**

ولد سنة 1819 وتوفي في باريس عام 1856 في عام 1833 شارك في مدرسة الفنون الجميلة بباريس سنة 1833 م تتلمذ على يد الفنان الشهير إنحر ، وكان أحسن تلاميذه ، وقد اقترح عليه مرافقته إلى روما ، عندما كان مسؤولا عن الأكاديمية الفرنسية بروما وفي عام

[1] عفيف بهنسي ، الفن الحديث في البلاد العربية ، دار الجنوب للنشر تونس، سنة 1980 ، ص 34-35-36.

1840 م التحق بتيار دولا كروا ، أي ألتحق بالمدرسة الرومانسية ، سافر إلى قسنطينة وأقام فيها عدة أسابيع سنة 1846 م قام برسم صورة شخصية لحاكم قسنطينة أنذاك ، وقد أقام المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر 1936معرض خاص بالجزائر والتي يحتفظ بلوحة (بورتري شخصي للفنانة راشيل) ومجموعة من اللوحات التي رسمها بقلم الرصاص والأكورال. لم يقتصر تأثير البيئة الجزائرية على فناني المدرسة الرومانسية فقط ، فقد كان أثرها واضحا على بعض فناني المدارس الحديثة كالانطباعيين مثل : رونوار ، ماركييه ، وعلى فناني المدرسة الوحشية ماتيس. والفنانون الانطباعيون بصفة عامة لم تجذبهم البيئة الجزائرية ، ما عدا البعض منهم ، فإدوارد ماني رسم لوحة مستوحاة لامرأة جزائرية ، ولكنها لم تكن جزائرية بالمرة فقد كان الموديل لامرأة باريسية ،أما كلود مونيه الانطباعي الشهير فقد قضى خدمته العسكرية بالجزائر ، وقد وجد البلد في غاية الجمال ، ولكنه لم ينفذ أي لوحة للبيئة الجزائرية حتى يعبر عن إعجابه بها ، وقد نجد له عذرا لأن الفنانين الانطباعيين يقومون بالرسم على الطبيعة مباشرة ، والحالة التي كانت فيها بالجزائر لا تسمح له بتنفيذ رسومه على الطبيعة[1].

- **ألفونس إتيان دينيه:**

الذي حل بالجزائر سنة 1884 م، والذي تأثر بالحياة الجزائرية ، واندمج فيها فاعتنق الاسلام رغم أعماله الاستشراقية ، وقد جوعت أعماله بالتعتيم من طرف الإدارة الفرنسية لا لشيء سوى أنه اختار منهج الفضيلة ولم يعتنق منهج الزور والزيف) ومن أشهر أعماله : (أهالي بوسعادة) ، (وفتيان بوسعادة) ، (ونساء بوسعادة).

- **نتائج تأثر الفنانون المستشرقون بالبيئة الجزائرية:**

وقد تواصلت بعثات الرسامين الفرنسيين إلى الجزائر خلال القرنين 19و 20 م " ورسخوا مع مجيئهم أصول الرسم الغربي والقيم الجمالية والفنية لمجتمعاتهم، ولأجل ذلك انطلق المحتل في عملية مسح فني شاملة تخص الرقص والموسيقى وغيره....

[1] الصادق خوش ، التدليس على الجمال، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والاشهار ،الجزائر 2002.، ص 28.

لقد كان حضور الفنانين الفرنسيين إلى الجزائر في بداية الأمر لفترات قليلة ومتقطعة لاستكشاف البلد ورسم انطباعاتهم عليه ، وبعد تقادم الاستعمار بالجزائر بدأت مجموعة منهم في الاستقرار والعمل بالجزائر وفي هذه الفترة ظهر إلى الوجود ، فنانون فرنسيون أو من أصل أوروبي ولدوا بالجزائر واستقروا بما وبالرغم عن استقرارهم بالجزائر ، إلا أن علاقتهم كانت وطيدة بفرنسا ، حتى أن رحلاتهم كانت منتظمة إلى فرنسا للاحتكاك بالمدارس الفنية الحديثة ، حيث كانت باريس في بداية وأواسط القرن العشرين عاصمة[1].

ان الفن التشكيلي في العالم ، فقد وفد إليها الكثير من الفنانين العالميين الذين عملوا واستقروا بها مثل الفنان الهولندي فان قوخ ، والإيطالي ملياني ، والإسبانيان دالي و بيكاسو.

لقد اقتصرت مواضيع الفنانين الأوربيين بالجزائر نهاية القرن التاسع عشر على رسم الحياة الشعبية والعادات والتقاليد للشعب الجزائري ، وخير مثل لذلك أعمال الرومانسيين المنتمين إلى مدرسة الاستشراق ، مثل دولا أروا في لوحته (امرأة عربية جالسة على الأرض)،(فارس عربي في المنبع) الشاسيريو ، ولوحة (جنازة رجل مرسكي) لفرو مانتان ، وبعد استقرارهم بدأ الاهتمام بالمناظر الطبيعية المحيطة بهم ، فقد رسم كل فنان البيئة التي يعيش فيها بأسلوب واقعي ، فنجد الفنانون الذين استقروا بالعاصمة يرسمون مختلف أحياء العاصمة ، بما فيها من أحياء عربية أو أوروبية مثل القصبة ، ساحة الحكومة (ساحة الشهداء) حاليا [2]، البريد المركزي وغيرها من أحياء المدينة ، ونذكر من هؤلاء الفنانين: لوي أنطوني ،أوغست فراندو ، ليون كوفي ، ليون كاري ، ألبير ماركي ، إميل كلارو وغيرهم ، كما أن الرسامين المستقرين بقسنطينة رسموا الحياة بقسنطينة مثل أطلان ، والمستقرون في وهران اختصوا في رسم المناظر الوهرانية.

ويعتبر الفنان هنري كابيه أول من عرض لوحات ذات اتجاه تحريدي في الجزائر ، حيث عرض لأول مرة سنة 1925. زمن الفنانين المتأثرين بالمدرسة الحديثة بسبب تنقلهم بين

[1] موسوعة إعلام الرسم العربي والأجانب، إعداد ليلى حَحية ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1992 ، ص 479.
[2] الصادق خوش ، المرجع السابق ، ص 28.

باريس والجزائر نذكر كلا من : جان سيمان روني جون كلو ، وجان دو ميز ونسال وغيرهم[1].

وجاءت بعد ذلك دفعة متأثرة بالتيارات الحديثة أمثال : نالار ، مونطون ، بوكوطون ، وأخيرا ظهر ما بين الأربعينات إلى بداية الستينات تاريخ انسحاب الوجود الفرنسي من الجزائر ، كل من صوفور غالبيرو له لوحة (صخور الشاطئ) ولوي بنستي له لوحة (ميناء الجزائر). وإن الحراك الفني الذي ظهر في الجزائر في هذه الفترة راجع إلى التكوين الفني الذي تمثل في إنشاء العديد من المدارس الفنية من بينها.

الفن التشكيلي الجزائري بعد الاستقلال:

إن الفن التشكيلي بمفهومه المعاصر يعود الى عشرينيات القرن الماضي ، وللحديث بشيء من التسلسل الزمني عن الحركة التشكيلية الجزائرية بعد الاستقلال يمكننا تقسيمها الى ثلاثة مراحل : الفترة الأولى : فترة فجر الاستقلال ، وبناء الدولة الجزائرية والفترة الثانية وهي فترة الثمانينات ، والفترة الثالثة وهي فترة التسعينات وبداية القرن 21

الفترة الأولى : فجر الاستقلال وبناء الدولة الجزائرية :

بزغت شمس الحرية على الجزائر، التي لم تكن تعرف وقتها مدرسة فنية ويجدد فنانو تلك الحقبة غير محررين من تقاليد الأكاديمية الفرنسية في هذا الحقل الفرنسي العالقين فيه

وبعد الاستقلال بدأ بعض الفنانين كمحمد زميلي ،وعبد الحليم همش ،وميلود بوكرش وفنانين آخرين متفرقين هنا وهناك بدؤوا يأخذون طريق العودة إلى الوطن .كما بدأت تتخرج مجموعات من الرسامين من مختلف أكاديميات العالم وساهمت المدرسة الوطنية للفنون الجميلة ،وجمعية الفنون الجميلة بالجزائر والمدارس الجهوية في تخريج دفعات من الفنانين التشكيليين وهذا بغض النظر عن الجماعات العصامية التي كونت نفسها بنفسها وتطورت بفصل الاحتكاك بالفنانين المحترفين وأقامت الصالونات والمعارض الفنية التي تقام هنا وهناك وقد واصل بعض فناني ما قبل الاستقلال إنتاجهم الفني ،ونذكر من هؤلاء

[1]إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي الجزائري، المرجع السابق ، ص 74.

كل من بشير يلس ، وبوزيد ، ومحم ايسياخم ، ومحمد خدة غيرهم ممن تأثروا بفن الخمسينيات الذي بدأ يسمى نحو استعادة الموروث الفني . عند قيام الثورة المسلحة والتي كان قادتها نخبة من المثقفين والسياسيين والعسكريين اللذين كانوا على وعي تام بأن نجاح الثورة متعلق بمواجهة الاستعمار على جميع الأصعدة ، والفن التشكيلي كان كن أولى الأشياء التي اهتموا بها فهو يؤدي ما لا يؤديه الرصاص ويقوم أحيانا مكان السلاح ، هذا ما دفع الحكومة الجزائرية إلى إرسال بعثات إلى الخارج لتتكون في المجال الفني ، وكان من بينهم الفنان فارس بوخاتم الذي بدأ في الرسم وهو جندي في صفوف جيش التحرير ، ثم بدأ في عرض إنتاجه الذي خصصه لتصوير مشاهد من حياة الجندي ، ومناظر من حياة اللاجئ على الحدود ، وقد عرف نجاحا منقطع النظير في الجزائر وفي الخارج ، فقد عرض في كل من براغ ، بكين ، وهفانا ومن الفنانين اللذين عاصرو الثورة التحريرية عبد القادر هوامل الذي ظهر كرسام هاوي بتونس فقامت الدولة بالاعتناء به وإرساله إلى ايطاليا لصقل موهبته ، فدخل إلى أكاديمية الفنون الجميلة بروما فاستطاع إثبات نفسه إلى أن أصبح من الرسامين المعروفين هناك ولازال يواصل عمله كفنان في ايطاليا ،دون ان ننسى الفنان عابد مصباحي فنان الثورة الذي شارك في المعارض في فترة الستينات والسبعينات .

وزيادة عن الفنانين اللذين رجعوا إلى ارض الوطن من المهجر بدأت مجموعات من الفنانين تتخرج من مختلف أكاديميات العالم ، ومن أبرز الخرجين نذكر كلا من الخطاط محمد سعيد شريفي الذي تخرج سنة 1963 من القاهرة كخطاط من مدرسة تحسين الخطوط ، وكفنان تشكيلي من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة . كما تخرج في نفس الفترة الخطاط عبد الحميد اسكندر من مدرسة تحسين الخطوط من القاهرة ، وتخرج إبراهيم مردوخ من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة سنة 1967.

وبعد سنة 1962 ورد إلى الجزائر فنان كان يعيش في المغرب حيث طور فنه وسخره للجزائر وهو الفنان محمد الصغير الذي يعتبر أسلوبه خليط من التأثيرية والفطرية ،كما نشير الى الفنان إسماعيل صمصوم الذي كان يعيش في فرنسا أيام ما قبل الاستقلال ثم استقر في الجزائر بعد الاستقلال فسجنته إصابته الكرسي المتحرك لكنه عرف كيف يحول

الجسد السجين إلى روح متمردة ، وذلك من خلال انصهاره كليا في الفن والألم وتميز أسلوبه بنوع خاص من التكعيبية .

ونعود مرة أخرى إلى الجزائر لنتعرض إلى الأفواج التي تخرجت من جمعية الفنون الجميلة ، ومن مدرسة الفنون الوطنية.فقد تخرجت مجموعة من الفنانين من جمعية الفنون، وانضموا إلى الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية ابتداء من سنة 1969نذكر منهم كل من محمد نجار،موسى بوردين،عيبى حمشاوي ،محمد دوادي،بشير ابن الشيخ وغيرهم وهؤلاء الرسامون كانو واقعيين في انتاجاتهم وأعمالهم الفنية .

أما مجموعة الفنانين من خريجي مدرية الفنون نذكر كلا من نور الدين شقران ،سعيد سعيداني،محمد بن بغداد، حكتر لزهر، محمد حنكور ومجموعة من الرسامين العصاميين اللذين كونوا انفسهم بأنفسهم أمثال عبدون وزرارتي .

أما خريجو قسم الفنون الإسلامية نذكر منهم مصطفى أجعوط ، علي كربوش ، بن تونس ، مقداني ،ابو بكر صحراوي وغيرهم .

كما ظهرت في نفس الفترة مجموعة من فناني الكاريكاتير نذكر منهم الرسام سليم الذي انحصر إنتاجه في الصحافة الوطنية مثل المجاهد اليومي وقد رسم مجموعة من الرسوم المتحركة تحت عنوان (زيد يا بوزيد) أما بالنسبة للنحت فان القليل من الفنانين تخصصوا في عذا النوع من الفن التشكيلي وأغلبهم من الذين تكونوا بمجهوداتهم الخاصة نذكر من هؤلاء كل من نوارة الطيب ، مبروك حوفاني ، محمد دماغ ، ومصطفى عدان الذي بدأ حياته الفنية كنحات ثم تخصص في فن السيراميك ونخص بالذكر الجدارية الموجودة بمطار هواري بومدين الدولي بالجزائر العاصمة .

وفي فترة الستينات إلى نهاية السبعينات كان هناك جمعية وحيدة متواجدة على الساحة الفنية وهي الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية ،وجمعية متكونة من الفنانين المنتمين إلى تيار الفنون الإسلامية وهي جمعية الفنون التطبيقية.

الفترة الثانية : فترة الثمانينات

شهدت هذه الفترة تغيرات وإحداث ثقافية كان لها اثر ايجابي على الحركة الثقافية والفنية التشكيلية بدءا بإنشاء المدرسة العليا للفنون الجميلة في نفس مقر المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر، مما ساهم في تطور ورفع مستوى الفنانين فنيا وثقافيا .كما عرفت هذه الفترة توسعا في التكوين الفني، وهذا بإنشاء معاهد تكنولوجية لتخريج أساتذة تربية فنية .كما عرفت هذه الفترة ظهور الاتحاد الوطني للفنون الثقافية والذي يتكون بدوره من مجموعة من الاتحادات الفنية ، وهي الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية ، والاتحاد الوطني للفنون الغنائية والسينمائيين ، وفي مجال المنشات الثقافية عرفت هذه الفترة إنشاء عدة هياكل ثقافية تتمثل في بناء منشآت رياض الفتح التي تضم مقام الشهيد ، ومتحف الجيش الذي يضم عدة لوحات فنية متنوعة قرابة 8000من الرسومات ، منحوتات ، لوحات وغيرها التي تحكي مسيرة الكفاح المسلح الجزائري، كما أنشأت عدة قاعات للعرض في نفس المكان .كما قامت الدولة ببناء قصر الثقافة الذي سمي باسم شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكرياء الذي يضم مقر وزارة الإعلام والثقافة كما يضم قاعات للمعارض الفنية وغيرها ، وقاعة اجتماعات والعروض السينمائية والمسرحية ، وعرفت فترة الثمانينات تنظيم مهرجان سوق أهراس الوطني والدولي للفنون التشكيلية ابتداء من سنة 1980.

وبرزت إلى الوجود مجموعة من الفنانين الجيدين من خريجي المدرسة الوطنية ، المدرسة العليا للفنون الجميلة ، ومن خريجي الأكاديميات الأوروبية ومن الفنانين العصاميين ، ونخص بالذكر كل من زوبير هلال ، احمد سيلام ، جمال مرباح ، حسين زياني ، ومنصف قيطا وغيرهم .[1]

الفترة الثالثة : فترة التسعينات وبداية القرن 21

عرفت هذه الفترة إحداثا مأساوية أثرت بشكل سلبي على التنمية الوطنية ، وعن الحياة الوطنية بصفة عامة ، وهذا ما تسبب في هجرة الأدمغة الجزائرية والتي كانت للفنانين النصيب الكبير منها حيث وجدوا أنفسهم أول المستهدفين في تلك الفترة، فما كان منهم سوى

[1] محمد حسين الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي

الهجرة إلى الأمان، فاستقروا بفرنسا وبعض البلدان الأوروبية والبلدان الشقيقة. ومن الأحداث التي ساهمت في هجرة العديد من الفنانين مقتل السيد احمد عسلة مدير المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر وابنه رابح داخل مقر المدرسة كل هاته الأسباب وأخرى جعلت الجزائر تعيش فراغ رهيب وتراجع للفن والتعتيم على الكثير من الفنانين في كل المجالات.ومع تحسن الحالة الأمنية العامة للبلد بدأت الحركة التشكيلية في الانتعاش مرة أخرى في نهاية التسعينيات وخاصة مع تخرج دفعات جديدة من الفنانين وعودة آخرين إلى ارض الوطن، وهكذا تضاعفت المعارض الفنية هنا وهناك في العاصمة وفي العديد من مدن الداخل

ومن مظاهر انتعاش الحركة التشكيلية أيضا إعادة فتح قاعة محمد راسم وكذلك فتح العديد من قاعات العرض والاورقة الفنية والمراكز الثقافية وغيرها منتشرة عبر الوطن. كل هذه المجهودات التي قامت بها الدولة كان لمواكبة العالم في المجال الفني فعملت على إثراء التراث الوطني الفني ، وتوزيعه على المهتمين بعد ان كان حكرا على المؤسسات العمومية وحدها، ولعبت هذه القاعات مثل قاعة (تفست)بالقبة وقاعة (دار الكنز) بالشراقة ،وقاعة (فنون)بشارع ديدوش مراد وغيرها لعبت دور الوساطة بين الفنانين المنتجين وبين الجمهور العريض من المحبين والمهتمين للفن التشكيلي مما حفز الفنانين على مضاعفة إنتاجهم وتحسينه ، وهكذا برزت الى الوجود بوادر سوق للفنون التشكيلية بالجزائر ، سمحت بدورها ببروز العديد من الفنانين الجيدين على الساحة الفنية الوطنية نذكر منهم رجاح رشيد وزوجته أحلام كودوغلي ، والفنان سلامي عبد الحليم الذي تميز أسلوبه بتكوينات جيدة التي ماثلت بول غوغان في أسلوبه وتكويناته ،ومن فناني هذه الفترة نذكر كل من فريد بوشامة وكمال نزار .

من الأحداث التي شهدتها الساحة الفنية هي وفاة رسام الاوراس الفنان مرزوقي الشريف الذي توفي سنة 1991وكذلك الفنان عكريش ابن قسنطينة والفنان الحاج يعلاوي في فترة التسعينات .

ولا شك أن الفن التشكيلي نهاية التسعينات وبداية القرن 21اعاد انطلاقته المثمرة ببروز العديد من الفنانين الجزائريين الذين اثبتوا وجودهم على الساحة الوطنية والدولية .

رغم ما عاشته الجزائر خلال التسعينيات من اضطرابات لم يكن مانعا من ظهور فنانين متأثرين بأساليب المدارس الفنية الغربية ، ما جعل من تغلغل الثقافة الممتدة من فجر الاستقلال إلى بداية سنة 2000 ثلاث جمعيات فنية تشكيلية وهي الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية ، والاتحاد الوطني للفنون الثقافية ، ثم جمعية الفنون التطبيقية كما وجد ضمن هذه الجمعيات جماعات فنية قد يجمع بينها أسلوب معين ، أما الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية فقد تأسس بالعاصفة سنة 1963حيث كان الوحيد في فترة الستينات حتى نهاية السبعينات والذي تأسس من قبل مجموعة من الفنانين نذكر منهم: محمد راسم ، محمد ايسياخم ، محمد خدة ، محمد بوزيد ، محمد تمام، علي خوجة ، خيرة فليجاني

وقد تعاقبت على الأمانة العامة للاتحاد من سنة 1963الى سنة 1971كل من بشير يلس ثم مصطفى عدان إلى سنة 1971، حيث ادمج في نفس السنة ضمن المنظمات الجماهيرية التابعة لحزب جبهة التحرير الوطني وكان من أهداف الاتحاد الاهتمام بمشاكل الفنان الجزائري ، وتنظيم المعارض الشخصية والجماعية للفنانين داخل وخارج الوطن .[1]

[1] نقال جمال مفرج، واقع الفنون في الجزائر بين حركية المهرجنات و تراجع الابداع ،ديسمبر 19،2011

المبحث الثاني: أبرز الفنانين التشكيليين في الجزائر.

1- محمد راسم:

- **بدايته و تشكيله لمدرسة فنية جزائرية**

هو "محمد راسم بن علي بن سعيد بن محمد البجائي" يتصل نسبه بصنهاجة، ولد في 24 جوان 1896 بحي القصبة التي ألهمته طوال حياته في أغلب مواضيعه التي رسمها، حيث كانت بدايته من اكتشاف بروسبير ريكل الذي كان يقتني المواهب الشابة ، إذ كان موهوبا بوضوح عن بقية زملائه وهذا كان لترعرعه في عالم الرموز والألوان التي كانت بورشة أبيه "علي" الذي كان أبا لستة أطفال وأربع بنات وولدين، عمر ومحمد الأصغر سنا، و كان جده أيضا يعمل في ورشته الخاصة بالنحت وزخرفة الأثاث[1].

عمر الأخ الأكبر محمد ، ولد سنة 1884 و كان صحاني مقاوم للنزعة الاستعمارية مطالبا بحقوق المسلمين الجزائريين، و كانت جريدة الإصلاح و محلة الجزائر التي تعد أول مجلة عربية يصدرها جزائري[2]، وظهر منها عددان فقط، وهذا نظرا للعجز المادي و الافتقار إلى مطابع . ما أن اندلعت الحرب العالمية الثانية حتى زج بعمر بالسجن، وبقي حتى سنة 1921، حيث كان باتصاله مع أخوه محمد، وما كتب له :« أني الآن أعيش الفترة الأكثر صعوبة في حياتي، أن اللحظة أستطيع فيها التنفس، لم تحن بعد، فهل أستطيع تحمل هذه الوضعية التي لا تطاق ؟ هل أستطيع العيش في هذه المحنة القاسية ؟ لمن أتوجه ؟ لمن اشكو ؟ حتى البكاء الذي سيخفف عني لا أستطيعه لأن ذلك يجب أن يكون بعد إذن، هيهات أن المنية لا تريديني، إذ إن دنوها هو مطلبي، وسعادتي ولكن السعادة محرمة علي دائما[3]».

كل هذا أثر في الفنان "محمد راسم" ، ولاسيما الإستعمار الفرنسي.

---

[1] Khadda Mohamed .mohamed racim .miniaturiste algerien . alger . 1990 p 03.

[2]. محمد ناصر . عمر راسم . المصلح الثائر. لافوميك . الجزائر . د.ت .ص 15

[3]المرجع السابق ص 17

عمل "محمد" بورشة أباه الذي كان يلزمه بإتمام دراسته [1]، بعد مدة[2] زمنية من عمله هذا نقل نماذج الزرابي، الزليج، وزخارف أخرى ، اشتهر بها الفت التقليدي الجزائري، وبدا في اكتشاف الألوان وألف التراكيب الكونية القديمة، مرورا بالثأر الإسلامية القديمة والأشياء اليومية وأناقة الألبسة، وعلى ما يبدو أن محمد راسم" في هذه المرحة ليكتشف المنمنمات الإسلامية باطلاعه على المخطوطات القديمة ، ليسطر الحاضر أبدا في ذاكرة التراث الفني، ظلت رمزا جزائريا متجددا أعاد تأثيث فصول مدرسة المنمنمات الجزائرية، ومنحها بعدها العالمي المعاصر، حين جعلها جزءا لا يتجزأ من تاريخ الحركة التشكيلية العالمية ، فاستحق بجدارة إحياء ذاكرته الأبدية.

- **أعماله من حيث الشكل:**

التكوين: ويقصد به حسن الانتشار للعناصر داخل المنمنمة، والإجادة في ترتيب الأشكال بطريقة متوافقة، من حيث عناصر التكوين، إذ أن كل توزيع جيد يتضمن في حياته ترديدا لإيقاعه وتوافقه، وإعادة التنظيم والتحليل والتركيب والحذف، والتغيير في الأشكال، والدرجات اللونية، وقيم الضوء والظل والمساحات وغير ذلك من المكونات[3] ،فعند ملاحظة التكوين الهيكلي للرسم ، فإننا نميز في جل أعمال "محمد راسم" ، توازنا وتعادلا في كلا الجهتين في المنمنمة، أي لو نقطع المنمنمة في نصفها ونزنه بميزان البصر، لوجدنا أن ثقل الشخصيات على اليمين يعادل ثقلهم على اليسار، و هذا ما يصنع توازنا هادئا، ما يؤدي راحة للمشاهد، صفة التوازن ظاهرة إنسانية، فلو تأملت شكل الإنسان لرأيت نصفه الإيمان يعادل نصفه الأيسر، ولهذا يظهر الجسم متزنا[4].

ومن بين ما ميز أعمال "راسم" : التكوينات المركزية، حيث تشع المكونات أو تصدر أو تتعلق بنقطة مركزية للجاذبية ، وجلت شخصياته يكرر فيهم الفنان نفس الوجه، مع تغيير

[1] Ibid: Khadda Mohamed

[3] محسن محمد عطية: القيم الجمالية في الفنون التشكيلية ، دار الفكر العربية ط1994، ص25.
[4] برتليمي جان: بحث في علم الجمال ، ص 192 .

في الملابس و كل الحاجات في كلا طرفي المنمنمة هذا ما يعطي لها روحا تقارب روح الزخرفة الإسلامية في تكرار الوحدات و تناظرها[1].

أن الحسن المرهف والفني للرسام جعل منه أول رسام يضع المنمنمة في عالمها التشكيلي المعاصر بجرأة لم يسبقه إليها أحد، وينتشلها من بدائيتها التي ظلت أسيرة لقوانينها التقليدية الجامدة على مدى عصور طويلة، فكان الميلاد محمد راسم موعد مع إحداث القطيعة، والانقلاب على الطابع القداسي التقليدي الذي كان يتميز به فن المنمنمات الإسلامية. محمد راسم لم يدع للصدفة مجالا في تحديد معالم هذا الفن وراح يبحث عن تطويره وإدخاله العصرنة ، فكان له ما أراد ، وتوج ملكا عليها.

- **موضوعات محمد راسم:**

إن أي عمل فني له شكل ، و مضمون أيضا ، فالشكل كما رأينا هو الهيكل العام الذي يقوم عليه بناء اللوحة، أما المضمون فهو المعنى والدلالة التي يحملها هذا الشكل في طياته وينقله إلى الآخرين الذين يشاهدون هذا العمل[2].

إن العمل الفني قوامه نقل المشاعر والأحاسيس، ونقل وجدان الفنان إلى الرائي. ولم يخالف "محمد راسم هذه القاعدة. بل أن عمله كله يثبت في أحاسيس فتية لا تخلو من تعبير وجداني صادق . ويمثل "محمد راسم" تيارا متميزا في الفن التشكيلي الجزائري، إذ أتت رسومه رفضا للأسلوب الغربي في الفن، وتعكس ألوان وأشكال المجتمع الجزائري القديم، تلك الرسوم المنمنمة الأنيقة المحاطة بالزخارف النباتية والكتابات الرشيقة.

ولد محمد راسم في حي القصبة ، الذي ألهمه أغلب المواضيع التي رسمها و تفاني في رسمها، وكان حقا ابن بيئته لان الفارق بينه و بين فنان آخر هو مقدار ما يستوعبه من الماضي وتجربته، فكلما تعلق في التراث ذل ذلك على عمق نضرته، والمهم من هذه النظرة أن يخرج منها بجديد ، فالفنان بقدر ما يستوعب لابد أن تكون له وجهة نظر مفسرة، ومعبرة عما هو جديد.

[1] انظر محسن محمد عطية : القيم الجمالية في الفنون التشكيلية . عالم الكتب القاهرة ط2 .2000 ص.120.

[2] marcais georges ،op cit ،page 05

لقد أراد المستعمر ان يفرض ثقافته فرضا قسريا و بلغ جزئيا مراده اذ ابعد الكثير عن ثقافتهم، وحضارتهم ، و يقول راسم في هذا الصدد مصرحا لصديقه "لويس جليه "من الأكاديمية الفرنسية : " لم أكن يوما أظن نفسي إلا فرنسيا ، إلى أن بلغت سن الخامسة عشر ، بعدها فقط علمت أني لم أكن كذلك. و أريد الآن فرض هويتي و تمسكي بوطنيتي ، باعثا الأمل في الاستقلال، واحذ الوطن بالجهاد ، مجسدا ذلك في إحدى منمنماته " نصر من الله و فتح قريب "و الجنة تحت ظلال السيوف".....[1]

- **دراسة فنية تحليلية:**

اقتنع "محمد راسم" أن المقاومة يمكن كذلك خوضها على الجبهة الفنية، لهذا السبب حاول جاهدا أن يحمل إنجازاته علامات الإبداع العظمة، والفخر كما كانت عليه حال الجزائر قبل الحقبة الاستعمارية و كما كان يريدها بعد استعادة استقلالها.

كان يريد أن يقوض كرامة الشعب الجزائري أن يثير غبرته جدارته و حنينه، وقد قادته بذلك قناعته العميقة التابعة من روح الحرية إلى لقاء شعبه ووطنه في سبيل تصحيح تاريخهما الذي حرفة الاستعمار.

ففي أعماله كان يحرص "محمد راسم" على إبراز لون على لون، حيث يجعل لون يطفو على لون آخر، إذ أنه استعمل مثلا الأزرق بكثافة وجعله يطغى على جميع أنحاء المنمنمة كما هو الحال بالتحفة التي نحن بصدد الغوص في عالمها و المسماة "حديقة داخلية ".

أخصت الفنان التشكيلي "محمد راسم" اللون الأزرق جانبا مهما من أجزاء اللوحة، حيث وقفه في تلوين بلاط الحديقة والماء والسماء وبعض أوراق الأشجار ، واستعمل لتلوين العناصر التشكيلية الأخرى اللون الأبيض والبرتقالي البني وغيرها خاصية اللون الأخضر، ووزعها بطريقة محكمة معبرة عن جو من الهدوء والسكينة، مستحضرا منظرا من مناظر

[1] Paris midi du 27 mars 1937

تاريخنا الحضاري، كما تخيله الفنان معطيا للمشاهد استرخاء وانتعاشا ذهنيا، من خلال الأزرق والأخضر المبالغ فيهما اللذان يهدئان الأعصاب[1] .

ونلاحظ أن الفنان اعتمد مبدأ الاستحالة في هذه اللوحة، كما وخلف الذهبي المائل إلى النحاسي ليشكل به السماء بلون مستحيل، وفي هذا دلالة على أفق معكر، وهو يقصد يرمز إلى الاستعمار وبالقرب منها حمامات بيضاء في وضعية الطيران، وهي تحمل أمل الحياة المفعمة بالأمن والسلام و الطمأنينة التي كن يعيشها المجتمع الجزائري، موظفا فيها بالغزال، وأعطاه موقعا بالقرب من الفتيات معبرا ما يصبو اليه من ظروف أفضل.

ويختلف أسلوب "محمد راسم" في هذه اللوحة عن أسلوب المنمنمات الإسلامية القديمة من حيث المنظور، الذي أولاه راسم العناية الكبيرة[2].

أما من خلال إلقائنا الضوء والتمعن في المنمنمة من الجانب اللوني، فنلاحظ استعمال الفتان للأوان المتوافقة والمتباينة في نفس الوقت وعلى نفس اللوحة، فنشعر بتجاورها وتألفها من خلال اجتماع الألوان المشتركة مثلا : الأصفر بجانب الأخضر، ثم الأزرق ثم البني، هذا ما أعطى ترتيبا على مستوى الألوان المشكلة في اللوحة.

كما نلاحظ أنه استعمل الألوان المتباينة، وهي عكس التوافق ولكن بنسبة قليلة، حيث أنه استعمل اللون الأصفر في تلوين لباس احد النسوة، وقابله بلون أزرق فاتح في لون لباس فتاة أخرى وأزرق قاتم، مع البني في لباس امرأة ثالثة، وتحاور هذه الألوان المتباينة يزيد من درجة اختلافها.

أما من حيث التكوين، فهذه اللوحة المنمنمة تتكون من رسم الموضوع بأسلوب تعبيري دقيق ويؤطر الصورة بإطار بديع من الزخارف الجميلة الدقيقة[3].

[1] معبد كيوان، اصول الرسم و التلوين .دار و مكتبة الهلال . الطبعة2، 2000 .ص. 57.
[2] . ابراهيم مردوخ ،الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ص20.
[3] ابراهيم مردوخ ،الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،ص21.

إن هذه اللوحة تعتبر عملا فنيا رائعا ضمنه الفنان عدة رسائل، رأى فيها الإنجاز الأصعب في الإشكاليات الفكرية الفلسفية العالمية الكبرى، حين وضع التراث في حركيته التاريخية لكشف مضمونه الواقعي في موضوعات لا تنفصل عن بعدها الاجتماعي ومن بينها:

(1) تاريخية : أراد الفنان التشكيلي "محمد راسم" أن يفتح نافذة على تاريخ الجزائر الأصيل والعريق من خلال إظهار ذلك المظهر الجمالي المفعم بالسعادة، والهناء والذي كان يسود المجتمع الجزائري سالفا، فأراد أن يصور لنا تلك الحياة الهنيئة، والرغيدة قبل أن يطأ الاستعمار الفرنسي، لتبقى لوحاته شاهدة على ظلم، واستبداد استعمار حاقد على أرضه و رسالة يتركها للأجيال اللاحقة.

(2) ثم إنه مثل عهد من تاريخ الجزائر الحافل بالمشاهد التي تعبر عن الأصالة و التفوق والتميز، ويظهر ذلك من خلال الهندسة المعمارية والصور الحضارية التي تطبع النظر ككل.

(3) ثورية : ويظهر ذلك من خلال إعطاء السماء لونا مستحيلا تمثل في اللون الذهبي المائل إلى النحاسي ومثل به الجو السائد، أنداك والذي كان فيه الاستعمار الفرنسي يتحكم في كل شيء وجعل السحابة الملونة الأبيض والرمادي والأزرق معبرة عن الأمن والسلام والحرية وكأنها تقاوم وتريد أن تحجب لون السماء، فتضمنت هذه اللوحة أفكارا ثورية وكانت عبارة عن صور موحية[1]، تنتقل عبر مراحل التاريخ دون انقطاع، رغم تحديات الصراع المرير الذي عاشته الأمة الجزائرية دفاعا عن وجودها أمام المستعمر، سعى عبثا لإلغاء هويتها الوطنية.

(4) حضارية : وتتمثل في تآلف تلك الحسناوات من خلال طريقة لبسهن، وحسن مظهرهن ومداعبته للماء وسط حديقة داخلية بإحدى البنايات الفخمة، حيث تألق الفن الجزائري إلى الروح المعاصرة التي كانت تميز "راسم"، وهو "يطلق شرارة ثورة التحرير الوطني وفق منهج حضاري يستنهض القدرات الإنسانية ويضع التراث في حركيته التاريخية التي عرت

[1] نس المرجع السابق ص43

زيف "نظرية الجنس"، التي تصف الإنسان العربي والإنسان المسلم بأنه محكوم بالقصور الطبيعي المطلق عن الإبداعات العقلية".

(5) جمالية : وتتمثل في كل العناصر المشكلة للوحة، من ألوان زاهية وصور معبرة كالغزال إضافة إلى منظر أنثوي جميل جدا .

2- أمحمد اسياخم :

السيرة الذاتية:

ولد "محمد إسياخم" قبل الأوان، فكان أن تعبت به أمه الطيبة، تلك الأم التي ماتت أمام عينيه لاحقا، فيما كانت الحروب والمجاعات والأمراض تحصد الآلاف من الجزائريين، وكان ذلك بقرية "جناد" بالقبائل الكبرى عام 1928، و إنها فترة مهمة من تاريخ الاستعمار الذي الذي كان يحضر لذكراه المئوية : ستكون الثلاثينات مناسبة للسلطات الاستعمارية لتدشين سياسة جديدة للفنون مع بناء ماحق الفنون الجميلة (الجزائر، وهران، قسنطينة) التي ستصبح فيما بعد، مع مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر و جمعية الفنون الجميلة ، الحافز لثقافة خاصة بالمستعمرة ، وستكون هذه المرحلة كذلك مرحلة بناء المدينة الأوروبية التي أخذت موقعها في بلد اعتبر انه " تمت تهدئته "[1].

فكير وكبرت معه انفعالاته الحادة وقلقه المزمن، الذي غذته العزلة والإحساس بالغربة والتهميش ، حيث تعلم أولئك العائشون في شقاء شيئا فشيئا لغة و ثقافة المستعمر ، و أدركوا على النحو ذاته ضرورة اكتسابها للتوصل إلى وضع أفضل. نشا اسياخم في هذا المحيط السياسي و الاجتماعي المتغير بمدينة غليزان حيث ارتاد المدرسة الأهلية حتى سنة 1947 و نجح في نيل شهادة الدراسات[2]، في هذه الفترة، وبينما كان يعالج قنبلة سرقها من معسكر أمريكي، انفجرت القنبلة، فقتلت شقيقتين له وأحد أقربائه، وجرحت ثلاثة آخرين بينما بقي هو سنتين في المستشفى، خضع لثلاث عمليات جراحية أدت إلى بتر ذراعه

[1] جعفر اينال . اسياخم الوجه المنسي للفنان . ص 17
[2] نفس المرجع السابق .ص18

اليسرى. و المفارقة ، أنها كانت أيضا الفرصة لميوله للرسم لتعبر عن ما في نفسه : في المستشفى حيث كان يعالج ، احضره له راهبة أقلما وألوانا ، وصبغة مائية.

"كانت تحتفظ بما كنت أعمله، لكن ذلك لم يكن له الكثير من الأهمية ..."[1] في ذلك الوقت ، لم يكن لديه حقا إدراكا كفاءاته ، هذه الموهبة في الرسم استخدمها في ذلك الحين الرسم صورة قادة الحركة الوطنية ابتداء من 1945 ، كان ذلك منه بمثابة أدراك مبكر لحقيقة الوضع والانتساب إلى الكفاح من أجل الحرية و في 1947 شارك بصفة منشط ، في التجمع الأول للكشافة الإسلامية يتلمسان و إن ذلك يعتبر مؤشرا هاما على التزامه بالضال الوطني عندما نعلم دور هذا التنظيم في تكوين الوعي السياسي الوطني بالصدفة كما يقول الفنان: "...متجولا في شوارع الجزائر وصلت إلى ساحة بيجو (ساحة الأمير عبد القادر حاليا) . رأيت مكتوبا " جمعية الفنون الجميلة " ورأيت رسوما في الواجهة الزجاجية دخلت قلت في نفسي عسى ان يستقبلني احد من أمانة المؤسسة فاشرح له إنني ارغب في تعلم الرسم فيسجلني .. و التتمة معلومة ..." : الفنون الجميلة ، المدرسة الوطنية ، باريس ..."[2]

ومن بين الأحداث الكبرى لإسياخم لقائه مع الكاتب ياسين الذي مثل بالنسبة للأدب الجزائري ما كان يمثله اسياخم بالنسبة لفن الرسم : ولده الصعب المراس . لقد كانت بداية صداقة متينة و مضطربة دامت ازيد من ثلاثين سنة، وستكون لهما كنقطة مشتركة لانضمامهما الى قضية الثورة التي سيدافعان عنها عبر كامل أوروبا[3].

وقد اثر اندلع حرب التحرير الوطنية فيه مباشرة حيث كانت مواضيعه مستقلة من محيطه القريب ، فلما شارك التمثيل الجزائر في المهرجان العالمي للشبيبة والطلاب بوارسو عام 1955 ، عرض لوحة "ماسح الحادية " لطفل صغير، التي عند قلبها تمثل شابا جزائريا يحمل رشاشا.

[1] حديث مع احمد ازقاغ ، نشر في " الثورة الافريقية" الاسبوع من 16 إلى 22 ماي 1985 العدد 1107
[2] محمد عبد الكريم اوزغلة . مقامات النور .ملامح جزائرية في التشكيل العالمي . منشورات الأوراس ط 2007 ص134.
[3] نفس المرجع السابق ص 20.

و بدا في رسم المرأة في وقت محاكمة جميلة بوحيرد في 1958 و نشرة تصويره حول التعذيب والمنجزة بالحبر الصيني في محلة "محادثات عن الأدب و الفنون"، ولقد تم نسخها لصالح تمثيله جبهة التحرير الوطني بألمانيا ، فاعتبارا من تلك اللحظة :".. فكرة رسم المرأة جاءتني عند تذكر جميلة بوحيرد، ومنذ ذلك الحين لم أتطرق سوى إلى المرأة و إلى التعذيب ، إلى يومنا هذا "[1]. كان هذا الموضوع الذي شغل المساحة الأكبر في إنتاج الفني الذي يربطه بتاريخ بلاده : كل تلك النساء و الأمهات اللواتي يتألمن ، ذوات النظرات الحزينة و المنتصبات و الحاضرات حضورا صريحا و عنيدا في وجه البلية.

ترسخ التصميم و الحزم و الصرامة في فنه : كفاحه ضد الاضطهاد و الاستعمار ، و الحقارة ، مقابل تمجيد شجاعة الرجال ، أصبحت أفكاره التي جهر بها بقوة و صخب و مبادئه التي تربى عليها تدفع وتحدد خصال عمله و التي هي في الوقت ذاته هي خصال شخصية ، فهذا ما يفسر حدة الخط والقصد ، اندفاع الريشة ، و لذع التعبير التشكيلية و الأحكام لديه . كان متصلبا لا يقر بالتسويات ، كما أبدى صرامة معنوية بتكلف وعنجهية، وندد علنا بالذل والإساءة . هذه المواقف التي اثارت ضده العداء والرفض أدت أيضا بشكل متناقض إلى كسب وإعجاب واحترام و الذين خالطوه : هذا الكبرياء الشديد جعله يرفض "جائزة الصليب البحري الممنوحة من طرف وزارة الصحة الفرنسية لعمله في مجال العلاج العلمي في عيادة لابورد للإمراض العقلية في عام 1959 .

- **أعمال إسياخم بعد الاستقلال:**

الجزائر العاصمة، الصحافة:

في 1962 التقى كاتب ياسين بالجزائر العاصمة حيث عمل كليهما في يومية " الجزائر الجمهورية". حيث وظف فيها كرسام هزلي حتى سنة 1964، " لم اقم كما ذكر برسوم صحفية لأكون رساما هزليا . بل كنت في بحث باستمرار عن شخصيات و مواقف لأضع الجريدة تحت تصرف جمهور القراء، ولكي يتيح له المساهمة في قراءة الجريدة " ، و كان

[1] حديث خاص للفنان مع جعفر اينال . 1969

يستند إلى تصوير ذو نمط جمالي سهل المنال من طرف الجميع، وجدير بالتعبير عن اللهجة الشعبية : "أريد أن أبقى ، أن أبدع بمستوى الشعب "[1] كما كان يقول مرارا.

ومع الاستقلال كان التصنيع والتمدرس مقصدين يسهمان في بلوغ مرام تحسين الأوضاع الاجتماعية ، و سيكون من نتائج التدابير المتخذة لأجل ذلك توصل الجميع إلى ميادين التعليم و الثقافة و الفن . لكن الاستقلال وضع الفنان أمام ظاهرة عايشتها البلدان النامية، التي اكتشفت في الوقت ذاته أهمية الصورة و صعوبة تفادي الأنماط والمراجع الثقافية الموروثة عن المستعمر.

بهذه الوتيرة تطورت ثقافة جديدة ، قائمة على مفهوم التراث الذي سيعتمد كرمز للهوية المستردة او المفروضة بمقارباته التبسيطية أحيانا ، مستبعدة الفن الناشئ ذا البعد العالمي ، على الأقل في البدء لتطوير النشاط الفني الجزائري[2].

ورغم كل نويا اسياخم الحسنة و عزمه و حماسته ، إلا أن ظروف التوصل للفن الحديث لم تكن مجتمعة في الجزائر المتحررة منذ زمن قصير من الاستعمار ، وبقي فن الرسم فنا نخبوي قبالة جمهور غير مكترث . فحاول تجنب هذه الإشكالية الاجتماعية المخيبة لما

كان يرجوه الفان بنشاطه في الصحافة ، ابتداء من السنوات الأولى من الاستقلال ، و تعتبر صور سامية للفضاء السياسي : كانت ثورية للمجتمع المكافح مع تلك المواكب للنساء و الرجال في مسيرة في اتجاه المستقبل ، رافعين قبضاتهم ، و البنادق بأيديهم بوجوه حازمة و مصممة ، هاته الرسوم وفرت له طريق الدعاية والاهجية الاجتماعية الفرصة التي لم يجدها في فن الرسم ، لتلبية الوظيفة الاجتماعية للفن.

لم يكن هم اسياخم التعبير عن شعوره و شخصيته، بل كان يقوم بدور مراسل المعلومات متعلقة بايدلوجية عن مواضيع لم يختارها في الغالب بنفسه قائلا في هذا الصدد :"ان لم يعش و يكشف الفنان عن ماسي مجتمعه ، فانه ليس بفنان . لنتكلم عن الواقعية الاشتراكية

[1] مقابلة أجراها مع حليم مقداد . نشرت في جريدة المجاهد . ابريل 1969
[2] نفس المرجع السابق ص 30

التي هي نتيجة تجربة طويلة . لماذا استخدموا الرسام ؟ ذلك من اجل تفسير الثورة الاشتراكية للشعب ...[1]

انه من الواضح هنا أن الانتساب إلى هذه الايدلوجية ينم بالنسبة للكثير من مثقفي و فناني تلك الحقبة ، عن الايمان و الرغبة الحقيقيين برؤية قيام عدالة اجتماعية حرم منها الشعب لمدة طويلة . وكون المثال المتبني هو الاتحاد السوفييتي ، ستكون كل المصورة الرسمية قريبة جدا من تلك الأعمال ذات النوع الملحمي ، المعالجة غالبا بأسلوب قريب من المذهب الطبيعي الذي كان معمولا به وقتئذ في ذلك البلد، هذا ما أراد اعتماده اسياخم بالجزائر إذ انه العالم بأسره تقريبا الذي ورث هذا النوع من الصور الذي أبصر النور مع الثورة الروسية ، التي أفضت إلى ميلاد دولة جديدة ، وتمني اسياخم أن يأتي أكله كذلك في الجزائر[2].

المعترف به اليوم أن هذه الحقبة التاريخية أشرت لفترة هامة من تطور الصورة ، فبسبب حاجة الدعاية الثورية تطور نموذج جديد من الملصقات مرفق بتعاليق تذكر بمقاطع رسوم الكرتون ذو أسلوب ساذج ، وقد استلهم الإبداع المشترك للفنانين و الشعراء منه، و في عمل اسياخم ، كانت الإضافات الشعرية مألوفة حيث مزجها مع قصائد كاملة مكتوبة مباشرة على اللوحة بيد كاتب ياسين .

فالإعجاب بالنظام السوفييتي كان جليا في قسم كبير من الصور التي سيبدعها اسياخم للدعاية الثورية للجمهورية الجزائرية الفتية ، و كان هذا التأثر ناجما عن إقامة اسياخم في موسكو من سنة 1977 إلى 1978.

[1] لمقابلة مع حليم مقداد . سبق ذكرها.
[2] نفس المرجع السابق ص 38 .

الطوابع البريدية:

في البداية، ولكون الجزائر اعتبرت ارض فرنسية ، فان الطابع الفرنسي هو الذي كان متداولا و الذي يعكس الخيارات الأساسية للسياسة المتبعة و كوسيلة دعاية للنظام الحاكم ، و المعبر عن التطلعات والأهداف الإيديولوجية والاقتصادية والثقافية للبلاد.

فكان أول طابع اصدر يمثل، مثلما كان الحال بالنسبة للعملة ."الحرية في الوفرة "، حتى عام 1926 أصدرت سلسلة من الطوابع باسم الجزائر ، مع الحروف الأولى "ج. في." التي تذكر بالسلطة الفرنسية على الأرض الجزائرية، وكان أول إصدار وطني رسميا ابتداء من 1 نوفمبر حيث عرضت سلسلة طوابع للبيع.

معظم الوقت كانت تتم الاستعانة بفنانين رسامين ومنمنمين يقدمون اقتراحات تترجم الموضوع وفق الأسلوب التشكيلي وهذا يكون تبعا لذكريات تاريخية وما شابه ذلك ، و كان الاختيار يصب أكثر الأحيان على فنانين معروفين لدى الجمهور بأهمية أعمالهم عن التراث الفني الوطني[1].

مثل باقي الفنانين ، صور اسياخم بناء على طلبات الاحتفاء بذكرى الأحداث التاريخية أو السياسية سواء كانت وطنية أو دولية ، فبين عامي 1969 و 1983 تم انجاز ستة طوابع من طرف اسياخم و ثلاثة منها نسخت لوحاته ، و كانت تخص جميعا حدثا او تاريخا محددا.

الطابع الأول ، الذي يحتفل بإطلاق المهرجان الأفريقي الأول بالجزائر (أنظر الصورة رقم 14) ، اصدر في 19 جويلية 1969 ، حيث كان من أفضل و أجمل الطوابع التي أنجزها الرسام ، فاحتوى على حدود إفريقيا مدرجة في البرطمة الشرسة الذي يشمل جانبيه السوداء بدورها، والغنية بالعناصر التشكيلية و العلامات العرقية.

[1] محمد عبد الكريم اوزغلة . مقامات النور .ملامح جزائرية في التشكيل العالمي ص93

كرست ثلاثة طوابع لتواريخ هامة، الأول للذكرى السنوية العاشرة للمنظمة العربية للعمل، و الثاني للذكرى السنوية العشرين لاندلاع الثورة في 1974 (أنظر الصورة رقم 15) و الثالث بمناسبة الذكرى السنوية العشرين للاستقلال في 1982[1].

و سنتين بعد وفاته، في عام 1987 ، أصدرت وزارة البريد و المواصلات في سلسلة " التحف الفنية للمتاحف الوطنية " طابعين نسخا كليهما لوحة شهير للرسام : لوحة " العميان " و لوحة " اللون " الأحمر " حيث طبعا بتقنية الحفر الضوئي ، و عرضا للبيع ابتداء من 31 ديسمبر 1987 في جميع مكاتب البريد.

و اخيرا في عام 1989 ، نشرت اليونيسيف فهرس الطوابع البريدية العالمي حيث أدرجت نسخة من كل بلد : اسياخم مدرج فيه مع نسخة رائعة للوحة " النساء الشاويات " التي رسمت خلال مقامه في موسكو[2].

الأوراق النقدية ، رموز الوطن:

تشترك الدول معا في اللجوء إلى تعابير مميزة لإيصال صورة السلطة العمومية ، و تعتبر الطوابع و العملة من بين الأكثر وسائل تجليا، في استخداماتها لجميع البلدان النقل صورة وطنية و رسالة ذات نفع جماعي ، بالنسبة لأغلب الدول التي تظهر على الساحة السياسة الدولية ، أن الشخصيات و المشاهد التاريخية و المناظر الطبيعية التي تبرزها تنم عن الطابع المميز لأنظمتها المؤسسية ، و تصورها عن المستقبل و نضرتها للماضي.

وقد ظهرت بعد الثورة ، في المخيلة الجماعية، تمثيلات مجازية حلت محل تلك التي ورثها الاستعمار الفرنسي عن ثورته بالذات .

فبالنسبة لإسياخم كان الأمر يتعلق بتمثيل سلطة دولة ، تطلعنا في تصميمها على المشروع الاجتماعي و السياسي للجمهورية الجزائرية ، تتخللها العلامات للثورة الزراعية ممثلة في المزارع و الفلاح ، والمنشئات العمرانية و المناظر الطبيعية للجزائر ، مستقيا من الحدث و

[1] نفس المرجع السابق ص94
[2] نفس المرجع السابق ص98

التراث ، كان تاريخ الجزائر يمثل ذخره من الصور وظف التاريخ الحربي و الجغرافيا والتاريخ الطبيعي بالمهارة و الدقة التامة للمنمنمة التي كان يبرع فيها.

يحكي عمور عبد الرحمان ، مدير دار السكة ، بأنه بمناسبة إصدار الورقة من فئة 5 دج ، المسماة عادة "الفنك" بسبب رسم راس الحيوان على وجه الورقة ، التمس معظم الفنانين المعروفين لكن لا احد قام بالرد على عرضه. في غضون أيام ، احضر له اسياخم نموذجا تمهيديا ، مشيرا إلى أنه لا يسعه السماح لنفسه بعدم الإجابة لالتماس "مس بوطنية" كل واحد.

كما كشف عمور بأن كامل سلسلة الأوراق النقدية المصدرة كانت تتخذ كمواضيع عامة مناطق البلاد ومميزاتها التاريخية ، حيث أنجز بين عامي 1970 و 1983 ، أنجز اسياخم ثمانية أوراق من فئة 5 د (أنظر الصورة رقم 16) ، 10 د، 20 د، و 50 د (أنظر الصورة رقم 17).

وكان اسياخم يخصص لكل ورقة مكرسة لمنطقة لونا سائدا ، صممت الورقة من فئة 20 دج (التي لم تعد متداولة اليوم مثلها مثل ورقة 10 دج) بلون متورد اصطبغ بالأسمر الفتح ، التي يلامس أحيانا الأحمر مع الأخضر الخفيف ، كانت ورقة جميلة خصت الغرب الجزائر : كبش المرنوس محاط بعناقيد العنب و تظهر في الخلف شلالات الوريط (تلمسان) بمحاذاة قبة ينشر قبالتها طاووس رائع ريشه ،على ظهر الورقة معامل التكرير وأشجار الزيتون والسلال الحيز حيث تتدلى عناقيد العنب.

أما الورقة من فئة 500دج ،فهي صورة جدارية حقيقية لتاريخ الجزائر: على وجه الورقة تتجلى الجزائر العاصمة وتاريخها بأكمله ،نمنم حصن البينيون الذي يلفت النظر إلى القسم العثماني للمدينة من طرف اسياخم ،في حين أنه على ظهر الورقة يقلد الرسم الخطي الذي يحيط بالمدينة الفسيفساء الرومانية مصورا كبرى المراحل التاريخية: النوميدية ، الرومانية.....،تبدو هذه الورقة غير خاضعة إلى الأصول المعتادة لوظيفتها.

وكانت آخر ورقة صممها اسياخم من فئة 100 دج (أنظر الصورة رقم 18) ذات الطبعتان الأولى عام 1970 ثم في 1981 وهي لا تزال متداولة حتى الآن ويكمن اختلاف الورقتان من حيث إبعادهما وألوانهما ، وتعتبر تكميما لمطقتي الصحراء والقبائل[1].

باية محي الدين

ولدت باية واسمها الحقيقي فاطمة حداد ببرج الكيفان بالجزائر العاصمة 12 ديسمبر 1931، تيتمت في سن الخامسة وعاشت مع جدتها في وقت ختم فيه الاستعمار على بلادها فذاقت مرارة الحرمان واليتم والفقر ووجدت جدتها الحصن الدافئ لها.

في سنه 1947 قامت باية بعرض لوحاتها بباريس لمساعده مارغريت وزوجها اللذان شجعاها على الرسم، وفي 1948 كانت ترسم في مرسم بفالوريس بجانب الفنان العالمي بيكاسو الذي تعرف إليها و أعجب بموهبتها فتعاونا في انجاز عدة تحف جميله، فأبدعت لوحات السيراميك التي سبح فيها خيالها بعيدا فأنتج أشكالا مثيرة وحيوانات غريبة وجميلة، وفي 1963 نظم لها المتحف الوطني للفنون الجميلة معرضا لأعمالها شجعها للعودة إلى العمل الفني بعد سنوات من الانقطاع.

بعد 1963 إلى وفاتها 1998 قامت بالعديد من المعارض الشخصية بالجزائر العاصمة قاعه راسم، المركز الثقافي الفرنسي بالجزائر،المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر كما شاركت في العديد من معارض الجماعية بالجزائر وفي الخارج : افينون، تركيا، القاهرة وغيرها[2].

لزهر حكار : 1945

يقول الكثير عن لوحات الفنان لزهر حكار أن لوحاته أعادت تعيين أهم مرحلتين في تاريخ الجزائر وهما مرحلة الاستعمار الفرنسي و العشرية السوداء ويطلق عليه فنانون جزائريون فنان الذاكرة

[1] محمد عبد الكريم اوزغلة . مقامات النور .ملامح جزائرية في التشكيل العالمي ص88
[2] ابراهيم مردوخ، سيرة الفن التشكيلي للجزائر الطبعة الأولى، ص 159

عرض أعماله بالجزائر وخارجها منذ 1972 وكان معرض كبير جمع حوالي 300 من أعماله قد أقيم في نوفمبر 2012 بمتحف الفنون الحديثة و المعاصرة بالجزائر العاصمة بمناسبة خمسينية الاستقلال

يعالج في لوحاته سفرا عبر الذاكرة و يتحدث فيها عن ميزية رقان، و فيضانات باب الواد و غيرها من أحداث ذاكرة جزائرية

نشر في ثقافة منارات بواسطة العين الإخبارية يونس بورنان[1]

[1] ابراهيم مردوخ، المرجع السابق، ص 191

الفصل الثاني :

فن الجداريات في الجزائر

الفصل الثاني: فن الجداريات في الجزائر

المبحث الأول :فن الجداريات

تعريف فن الجداريات:

الفن الجداري أو الجداريات كما اصطلح عليها واحد من حقول الفن التشكيلي,هذا العنوان يتكئ على مصطلح فني ذي تاريخ طويل وسمات جمالية متنوعة, وهو يجيء في المصادر المختصة تحت عنوان :wall paintingأوMural painting

والذي يعني الرسم على الحائط لإغراض متعددة. وعموما ارتبط الفن الجداري بوجدان الإنسان ليعبر عن مكنونات أخرى تستمد أصولها من دوافع ومرجعيات عديدة. فقد كان الفن هو الوسيلة التي يستخدمها الإنسان الأول في جمالية حسب معتقداته , والإنسان الأول أقام على جدران كهوفه رسومات مكونة من نحت وحفر وتلوين , ومع اختلاف الأسباب فان الشيء الذي لا شك فيه هو أن الإنسان القديم اعتقد بقوى عظيمة تأثر في كيانه دون أن يراها لذلك لجا إلى الفن يستعين به على تحقيق مراده ورسم على جدران كهوفه التي يسكن فيها [1]

يعتبر فن الجداريات من أقدم الفنون التي عرفها الإنسان أي منذ العصر الحجري فقد كان يعبر بالرسم على جدران الكهوف,لكنه يتجدد عبر العصور معبرا عن استمرارية الحياة . وقد تم استثمار الفن ألجداري منذ القديم. لتقريب الدين من الشعب عبر تزيين الكنائس بالرسوم, وهي توثق الكثير من الطقوس الدينية والعادات الاجتماعية وازدهر الفن الجداري أيضا مع الفن الإسلامي [2]

وفي عصرنا الحالي انتشر مصطلح " الغرافيتي " الذي يشير إلى الرسم أو النقش أو الكتابة على الجدران باستخدام أساليب فنية متنوعة كالألوان الزيتية, الاكريليك ,الموزاييك ,وبخاخات لونية مختلفة وغيرها التي مكنت الفنان من نشر رسالته وترجمة افكاره, كما

[1] بركات سعيد محمد، الفن الجداري، عالم الكتب بالقاهرة ،2008،ص1
[2] نفس المرجع السابق

استطاعت أن تسهم في جمالية المدينة, فقد حولت الجدران إلى عوامل فنية تضج بالحياة والجمال بعدما كانت فضاءات جامدة ومتسخة في بعض الاحيان. وتطرح الجدارية دائما تراث الشعوب وتاريخها وفكرها, فهي تحمل رسالة ثقافية في المهام الأول وأخرى جمالية, كما تعد الجداريات عملا توثيقيا يسترجع أحداث الماضي والحاضر ويتأمل المستقبل

تقنيات التصوير الجداري:

تمهيد:

تنوعت الاساليب والتقنيات المستخدمة في التصوير الجداري عبر العصور , فتاريخ التصوير الجداري قد عرف العديد من وسائط التصوير, والتي تنوعت من حضارة إلى أخرى ومن عصر إلى أخر, فنجد منها ما هو مختص بطرق وأساليب متعرف عليها وأخرى لها علاقة بمسطح الحائط أو السطح , لتضيف اللوحة الجدارية للشكل المعماري عنصر الحيوية والجمال, وتعد التقنيات التالية من أشكال التصوير الجداري ويطلق عليها التسمية نسبة إلى طريقة تناول أو استخدام الخامات أو الاسلوب التقني الذي استعمل في أدواتها هي :(الفريسك , التمبرا , الفسيفساء , تقنيات الزجاج الملون , السيراميك , التصوير بالاكريليك)[1]

1. التصوير الجصي او الفريسكو (FRESCO)

الفريسكو هي كلمة ايطالية تعني رطب وهوعن طريق التصوير على الجص وطريقته أن يكسي الجدار بطبقة من الجص او الطين ثم يطلي فوقها بالألوان الأرضية المذابة في الماء على أن يوضع الطلاء قبل أن يتم جفاف هذه الألوان حتى يتشرب الجص باللون أثناء جفافه , وبذلك يتفادى تساقط الطلاء أي قبل تفاعله الكيميائي وجفافه التام ومن الفنانين الذين رسموا على الجص الرطب (مايكل أنجلو) عندما رسم جدارية يوم القيامة على سقف كنيسة سيستينا بروما , أيضا جدارية الفنان(رافاييل) المسماة بمدرسة أثينا

[1] منى حيدر علي"تقنيات التصوير الجداري "،مجلة الاكاديمي،العدد93،2019،ص51-52

مدرسة أثينا: إشعاع فكري وثقافة عالمية خالدة[1]

جدارية يوم القيامة

إن أصل تسمية الفريسك مأخوذة من الكلمة الايطالية EL FRISCO وهي تعني الطازج , لان التصوير يتم على الحائط عندما يكون بياضه طازجا ولم يجف بعد يصبح الجزء الذي تم تلوينه إثناء جفاف الجص جزءا أساسيا من الحائط وقد كسته خلالة من كربونات الجير

[1] almasriyayoum.com

ألوان الفر يسك هي عبارة عن صبغات اكاسيد طبيعية او كميائية مسحوقة , لها قابلية التشرب داخل البلاط ,ومن هذه الألوان المغرة الصفراء والحمراء والأصفر الحديدي والأخضر الزمردي والأزرق الكوبالت, وغالبا ما يؤثر الجير الأبيض على الألوان ودرجاتها ويكسبها تأثير يماثل تأثير ألوان الباستيل. إن الرسم يبدأ من أعلى إلى أسفل ويكون استعمال الفرشاة في اتجاه واحد.

2. التمبرا (TEMPERA)

التمبرا TEMPERAوهي طريقة استخدمت في الفن الجداري في العصور الوسطى وأوائل عصر النهضة وهي عبارة عن ملونات جافة معالجة بمستحلب وتعجن الماء ,حيث تعالج بصمغ العربي أو غرار عضوي أو تعالج مع صفار البيض .

وألوان التمبرا هي ألوان غير شفافة, ولها قدرة كبيرة على تغطية سطح اللوحة أو الوسط الذي ترسم عليه وذلك بغلاف ألوان الماء العادية الشفافة التي تذوب في الماء ,ويمكن الرسم بها على الورق الخاص بالرسم بدون تحضير . أما ألوان التمبرا غير الشفافة فتحضر بخلطها بوسيط مائي لاصق (من المواد التي تذوب في الماء) كالمواد الراتنجية الطبيعية مثل الصمغ العربي او المواد الغروية الحيوانية مثل غراء الأرنب , أو غراء الأسماك , أو الغراء العادي من قرون وحوافر الحيوانات , أو زلال البيض أو شمع النحل كوسائط لاسقة أو مثبتة الألوان[1]

3. الفسيفساء (MOSAIC)

الموزاييك هي كلمة أعجمية مشتقة من اللغة اليونانية , تقابلها في اللغة العربية كلمة فسيفساء وتتداول الكلمتين حين نريد الإشارة إلى هذا النوع من الفن , وتطلق كلمة موزاييك عادة على التصوير بتجميع قطع صغيرة من الزجاج الملون ,أو من الأحجار مختلفة الألوان , ومع جمع هذه القطع إلى جوار بعضها البعض وتثبت بمونة الاسمنت , وتكون أسطحها مقاومة للعوامل الجوية فلا تأثر عليها. يقول جينوبيفا في كتابه عن تكتيكية

[1] نفس المرجع السابق

التصوير انه من المؤكد ان فن الموزايك موروث ومتطور عن الفنون القديمة في منطقة البحر الأبيض المتوسط كمصر والشرق العربي , وبلاد الإغريق والرومان ويميل البعض إلى إرجاع أصله إلى بعض الزخارف التي عملها الإنسان ما قبل التاريخ بقطع من العضام أو الأسنان أو الأصداف والخرز في تكوينات على شكل عقود وحليات يحلى بها الرأس.

والفسيفساء في العصر الحديث يمكن أن تنقد على مجموعة من الأشكال , قد تشتمل على خامات متنوعة من الحجر أو الرخام , أو الزجاج أو الفخار على أن تتلائم هذه المواد وتتجانس مع بعضها البعض , ازدهر فن الفسيفساء في ايطاليا وأشهر نماذجه في كاتدرائية " سان مارك " بروما وصقيلية , بدا في الانتعاش حتى القرن التاسع عشر[1]

4- التلوين على الزجاج (GLASS PAINTING)

عرف الزجاج منذ بداية التاريخ وقد وجد الزجاج الطبيعي في أماكن متفرقة من العالم والزجاج الطبيعي هو عبارة عن كتل حجرية تسمى(OBSIDIAN)منها الشفاف و النصف الشفاف وغالبا ما تكون ملونة بألوان مختلفة نظرا للعوامل والتربة التي تأثر فيها أثناء الانفجارات البركانية.

ويتم تنفيذه بطريقتين: أ- حراريا :وهي تقنية تتم على سطح الزجاج الشفاف بأصباغ الزجاج , مسحوق ملون يتكون من تراب الزجاج والاكاسيد بواسطة مذيب والألوان نفسها التي تستخدم في بلاطات الخزف تتم معالجة الالوان حراريا بواسطة افران كهربائية كما يمكن التصوير على الزجاج أو الألوان الزبتية حيث يكون التلوين على سطح الزجاج ويستخدم زجاج سماكته ما بين 4-6 ملم حتى يقاوم عملية التلوين[2]

1) **تقنية الخدش(ETCHING) :**

إمكانية الخدش او الحفر على طبقات سميكة من الزجاج هي تقنية تحتاج إلى مهارة تصميمية وتنفيذية عالية تعطي انطباعا تاثيريا على الزجاج

[1] سحر شمس الدين محمد محمود،"فن التصوير الجداري في مصر الفرعونية و أثره على تصميم الجداريات الفنية الزجاجية المعاصرة،مجلة العمارة و الفنون، عدد8،ص4-5

[2] نفس المرجع الأول ، ص53

أ– الحفر على الزجاج بالحامض : إذ يستخدم حمض الهيدرو فلوريك على سطح الزجاج ذي الطبقتين أو أكثر , ويستخدم الزجاج كعازل على سطح الزجاج للمساحات التي لا يرغب في حفرها, و يستخدم الآن الورق الشفاف و اللاصق

ب- الحفر على الزجاج بالرمل :هذا النوع من الحفر يعطي أعماق مختلفة تصل إلى 0.5 سنتمتر. ويتوقف الحفر على قوة تعريض نفخ الرمل وقوة الدفع من ضغط الهواء مسدس الرش[1] .

الزجاج المؤلف بالحديد : هذه التقنية واحدة من تقنيات العصر الحديث نتيجة للتكنولوجيا الحديثة, اذ برع الفنانون في استخدام الصاج وقضبان الحديد مجمعة في وحدة واحدة مع الزجاج المعشق بالرصاص , ويتم تركيب الزجاج الملون المعشق بالرصاص او مساحات الزجاج الملون على اطار حديدي بواسطة اللصق

تقنية الزجاج الملون GLASS STAIN): يعرف التصوير على الزجاج بأنه استعمال للزجاج الملون اذ يعرض الزجاج للضوء الطبيعي أو الصناعي

السمات الأساسية لفن الزجاج : يكتسب اكبر كمية من الضوء والأشعة ويقوم بتوزيعها في الاتجاهات , مقاومته للعوامل الجوية المؤثرة كالحرارة و الرطوبة , يجمع الزجاج بين خواص الحوائط المعتمة والفتوحات الشفافة ذات التصميمات الفنية[2].

[1] نفس المرجع ، ص54

[2] خوجلي خالد خوجلي إبراهيم "تقنيات التصوير الجداري وتطبيقاتها على العمارة، دراسة دكتوراه، جامعة السودان، كلية الفنون الجميلة، 2015، ص 58.

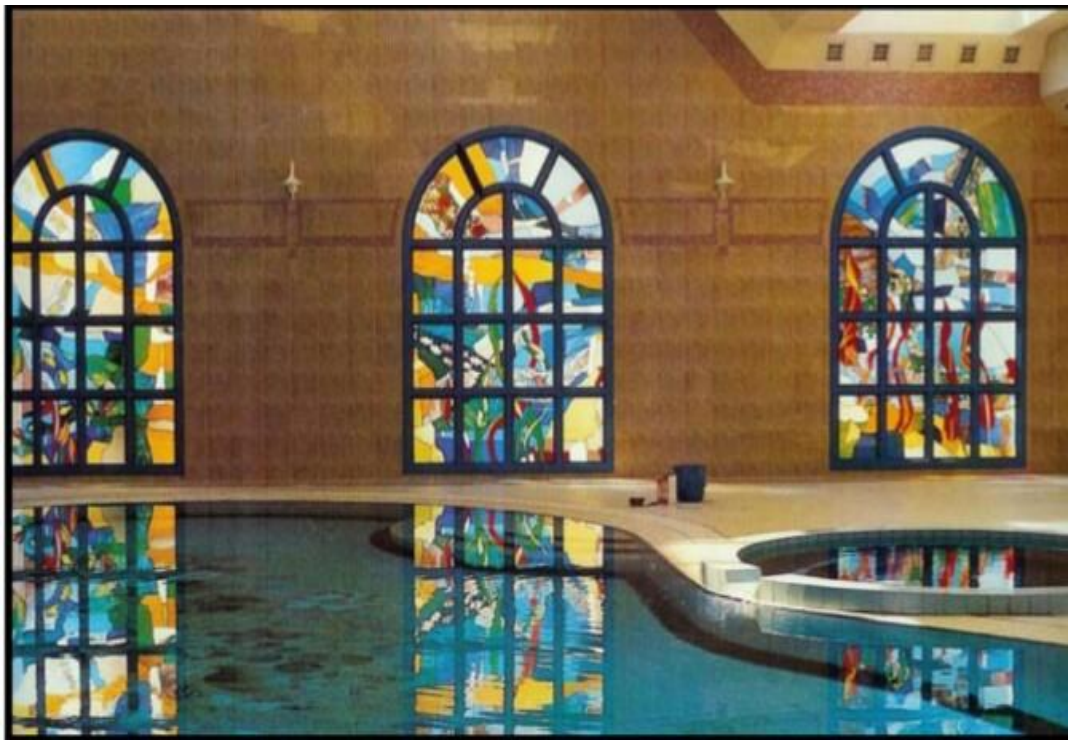

انعكاس الضوء من خلال الزجاج الملون الى الخارج باشكاله المتنوعة وبحركات الاضاءة الصناعية في الداخل[1]

5- الاكريليك (ACRYLIC):

استخدم الإنسان القديم الراتنجات الطبيعية (NATURAL RESINS):كاصماغ ولواصق منذ ألاف السنين مثل النيشا والسيلوز , وكانت تستخرج المساحيق اللونية من مواد التربة والمواد النباتية والحيوانية , وكانت الألوان المشتقة من هذه الأصول ضعيفة في شدتها وكانت الألوان النقية نادرة الاستعمال بسبب غلو أثمانها وندرتها [2] .

إن مادة الاكريليك هي عبارة عن مادة ملونة قوية وواضحة وبراقة تدوم وقت طويل , وتصنع ألوانه عادة بمواد راتنجية بولي اكريلات ومشتقاتها وهي تستخدم في طلاء الحوائط وتعرف بالبويات البلاستكية وهي تتميز بسرعة الجفاف وتقاوم الأكسدة والتحلل

[1] مجلة لمسات ، العدد الثالث، 2004.

[2] خوجلي خالد خوجلي إبراهيم وآخرون، تقنيات التصوير الجداري، مجلة العلوم، المجلد 17 العدد 3، ص 276.

جيدة الالتصاق . ولقد طور الاكريليك عندما احتاج مهندسوا الأبنية مادة تقاوم الحرارة والرطوبة , وبم ان الاكريليك يصنع من صمغ صناعي يشبه البلاستيك فهو يجف حالما يتبخر منه الماء ويستعمل الاكريليك بصورة خاصة في التلوين على الجدران , بوصفه من افضل الخامات التي تصلح للتصوير على الجدران , والتلوين بألوان أساسها الاكريليك على الحوائط الخارجية مثل جداريات متحف توني جارنيه بمدينة ليون بفرنسا يبلغ حجمها 240 متر ا مربعا[1]

جدارية متحف توني جارنيه

[1] نفس المرجع السابق

6- السيراميك (CERAMICO) : الخزف أو السيراميك(CERAMIC) هو الفخار المزجج و يصنع من الصلصال أو الطين الذي يحرق فيكون الفخار, وبعد طلائه ينتج الخزف ولذلك فإ ن الخزف من الخامات الطبيعية , إذ يمكن تشكيلها واستخدامها في عدة أهداف فمن أنية وأطباق إلى اللوحات الفنية الصغيرة المكونة من قطع صغيرة من مجمعة وملونة على شكل التصميم الذي اعد له ويعمل منها اللوحات الجدارية الضخمة التي تثبت على الجدران الداخلية أو الخارجية للمبنى فتقاوم عوامل الزمن والتقلبات الجوية في البرودة والحرارة .[1]

فن التصوير الجداري في العصور الوسطى :

عندما نتحدث عن الفن في العصور الوسطى فإننا نتحدث عن فن الجداريات الرسوم التي كانت تزين بها جدران الكنائس الداخلية, أو الرسوم التي كانت تصنع من قطع الفسيفساء , وكذلك فن المخطوطات وهي الرسوم التوضيحية التي ترسم كترجمة تشكيلية لما هو مكتوب في الإنجيل أو الشروح التي يقوم بها القديسون عن الكتاب المقدس. أما فن اللوحة بالمفهوم الحديث أي القماش فلم يكن له وجود .

وأول ما نلاحظه على فنون أوروبا العصور الوسطى هو إنها كانت تعبير روحيا , أي أنها كانت تحت سيطرة الكنيسة فجاءت أعمالها لتعبر عن غاية واحدة هي إرضاء الشعور الديني وانقسم الفن إلى طرز وألوان مما اوجد فنا بيزنطيا وفنا رومانسكيا وفنا قوطيا , هذا وان اتفقت هذه الطرز جميعها في صدق تعبيرها عن البواعث الدينية للكنيسة[2]

شغلت الفسيفساء إضافة إلى الإيقونة حيزا مهما في التصوير ولا سيما في المرحلة البيزنطية , فقد استخدمت في رسف الأرضيات , او علت الجدران مثل الفسيفساء في كنيسة القديس فيتالي وVITALLفي رافينROVENNE(نحو 548متر) ,وتجدر الإشارة إلى أن الصور الجدارية في الكنائس انطوت ضمن منظومة متساوية شملت الفسيفساء والفريسك (

[1] سحري يوسف قدح ،تقنيات التصوير الجداري و الاستفادة منها في تنفيذ الجداريات المستمدة من التراث الشعبي السعودي،رسالة ماجستير في التربية الفنية،جامعة ام القوى ،2006 ،ص130

[2] فيروز هزي،"العمارة والفنون التشكيلية و الزخرفية"،الموسوعة العربية، العدد13،ص237

التصوير الجصي) والصور الجصية الجافة التي اعتلت الجدران والعقود وتوزعت ضمن انساق تخضع لمخطط المعبد , وتدخل في وسط فني موحد مع الزجاج المعشق في النوافذ , اذ تعتبر كنيسة أيا صوفيا التي تما بنائها في عهد جستيان سنة 537 أعظم نموذج وللكنائس البيزنطية التي امتاز داخلها بالاعمدة الكثيرة والنقوش الجميلة , والمغطات من الداخل بالرخام والفسيفساء المتعددة الألوان [1] .

أما الطراز الرومانيسكي ظهر حوالي 1000 واستمر الى غاية 1300 تقريبا وقد تأثر بالفن الروماني و البيزنطي ولعل أهم ما امتاز به هذا الطراز هو الجانب المعماري إذ يمكن القول بأ ن العمارة الرومانسكية أحدثت ثورة في فن بناء الكنائس إذ نتح عليها قيام نوع جديد من الطرز المعمارية حل محل الكنائس البازيليكية القديمة. وأشهر كنائس هذا الطراز في ايطاليا كنيسة بيزا التي اشتهرت ببرجها المائل وواجهتها المقنطرة وفخامتها من الداخل. أما ألمانيا فكانت البلد الذي بلغت فيه الكنائس الرومانيسكية أقصى درجات الكمال كما يظهر ذلك من كتدرائية بامرج التي أقامها الإمبراطور هنري الثاني (1002-1024)[2]

كان تركيز الفن الرومانيسكي على الدين والمسيحية , وقد شمل التفاصيل المعمارية كالزجاج الملون والجداريات الكبيرة على الجدران والاسقف والمنحوتات على المباني والأعمدة

ومن الواضح أن الفن القوطي نشأ عند نهاية القرن الثاني عشر لمداواة العيوب التي اتصف بها الفن الرومانسكي وفي هذا الطراز غلب على الفنون طقوسية المعاني والمضامين الدينية , وورث عن الأسلوب الروماني الاهتمام بالعمارة وهكذا شغلت الكاتدرائية مكانة خاصة لأنها أرقى مثال يجمع العمارة والنحت والتصوير (الزجاج المعشق في الأغلب) . وبدأ الفنانون القوطيون في استخدام الألوان والأبعاد والمناظير أكثر إشراقا , وانتقلوا نحو المزيد

[1] المعرفة فن العصور الوسطى http/M .MAREF.ORG

[2] دنيا الخطيب(سلسلة فنون العصور الوسطى)،ج1، lakartauxpast.com

من الواقعية . كما استخدموا الضوء والظل في فنهم مع تجريب مواضيع جديدة بعيدة عن الدين كالحيوانات في المواضيع الأسطورية .

وقد تم الرسم في الكنائس بتقنية الفريسكو وتوجد اكبر مجموعة من اللوحات الجدارية في الدنيمارك والسويد والمليئة بقصص الكتاب المقدس من العهد القديم والعهد الجديد .

المبحث الثاني:الجداريات في الجزائر

الكتابات الجدارية في الجزائر : شهدت انتشار واسعا ومكثفا في العاصمة وضواحيها , وكذا بقية المدن الكبرى كوهران و قسنطينة , عنابة , سطيف وغيرها من الولايات حيث الكثافة السكانية مرتفعة وجملة العوامل الاقتصادية والسياسية المتفاقمة , وهي في الجزائر كبقية دول العالم تملأ جدران الإحياء الشعبية الفقيرة خاصة , وجدران المؤسسات التربوية و المهنية وحتى المرافق والمساحات العمومية ,فهي ملاحظة في كل مكان يصلح للكتابة او الرسم او الحفر وحتى النقش فباتت هاته الجدران المكان المفضل للشباب لطرح رسائلهم وشكاويهم وأحيانا لملأ فراغهم وللتعبير عن طموحاتهم وأمانيهم ومهما كان شكلها : رسومات او كاريكاتير وهي تعتبر دالة بذاتها على فكرة محددة او المعبرة عن موقف او رأي فردي او جماعي موجه الى عامة الناس او جماعة مقصودة وتتضمن معنى يمكن استخلاصه[1] .

أكدت إحدى الدراسات التي قامت بها إحدى الصحف الوطنية أن ظاهرة الكتابات الجدارية في الجزائر ليست وليدة الأزمات والمشاكل المختلفة الحالية, إنما انتشارها كان قبل ذلك بكثير وإنما بالتحديد أثناء الاستعمار الفرنسي . وتزامنا مع اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 انتشرت الكتابات في كل المدن التي أحدثت طابعا تعبيريا عنها , وكذلك طابعا إعلاميا عن انطلاقها فتحولت جدران المدن إلى مساحات إعلامية يكتبها الأطفال الصغار يعبرون عن موقفهم اتجاه الاستعمار بعد حجب جميع الصحف التي كانت تصدر بأقلام جزائرية فخصصت فرق كاملة لملاحقتهم ومحو ما يكتبونه يوميا كما خصصت

[1]منصور المختار"الاعلام الرسمي والاعلام الغير الرسمي" الكتابات على الجدران نموذجا "رسالة دكتوراة دولة في عالم الاجتماع غير المنشورة جامعة وهران /20042003 ص181

جوائز لمن يلقي القبض عليهم وسجنت عددا كبيرا من الأطفال لمجرد الاشتباه بهم بتهمة الانتماء الى كتاب الجدران حيث كانت وقتها جنحة يعاقب عليها القانون الفرنسي بالسجن لكن هذا الردع ليس بدافع الحفاظ على جمال ورونق المدن , وإنما بتهمة الإخلال بالنظام العام , واعتبارها محرضا ومشجعا للثوار للاستمرار في ثورتهم , وفي هذه النقطة نلمح الجانب السياسي والثوري الذي لعبته الكتابات الجدارية وبشكل ايجابي لصالح الدولة و حرية الوطن وهو الشيء الذي نلمسه حاليا في تناولنا للكتابات الجدارية في فلسطين والعراق وأفغانستان[1] .

وبعد الاستقلال غابت الكتابات الجدارية ولم يعد لها اثر لكن بمجرد الانقلابات السياسية والأحداث العنيفة التي عرفتها الجزائر , عادت وبشكل عنيف وحملت سيماتها أبعاد العنف والمأساة التي عاشها الشارع الجزائري فكتبت بدم ضحايا الرهاب . وبين هذه الأحداث ومراهنات الحاضر فإن الكتابات الجدارية حملت عدة إبعاد سياسية واجتماعية وحتى الثقافية اذ اختلفت مواضيعها من أحلام الشباب بالهجرة إلى الخارج, إلى المعاناة من البطالة والفقر إلى المشاكل الاجتماعية مثل التفكك الأسري وغيرها من الأسباب التي تدفع الشباب إلى تجسيد أحلامهم وشكاويهم في كتابات مختلفة الشكل والأداء.[2]

أشهر الجداريات في الجزائر:

في سنة 1973 :هو زمن جيل النهضة الثقافة الوطنية وجمع شمل المثقفين تجاه القضايا الوطنية .تزامننا مع تأميم المحروقات والإعلان عن الثورة الزراعية بادر الفنان المرحوم محمد خدة رفقة رفاقه (دوني مارتيناز) , (محمد بن بغداد) و (زروقي) بإنجاز جدارية وسط القرية الاشتراكية " معمورة", رسمت بألوان زيتية على ا لخشب , مقساتها مترين على ثلاثة أمتار وهذه الجدارية تأتي حاملة التضامن النخبة المثقفة مع الفلاحين وهم يحتفلون بتدشين ثاني قرية فلاحية بالجزائر.أما في سنة 1976انجز المرحوم الفنان محمد اسياخم جدارية بواجهة " دار الشعب " المقر الرئيسي لاتحاد العمال الجزائريين وكذا

[1]ثورة عامر "الكتابات الجدارية،في الجزائر ما بين التراث الماضي و ازدهارات الحاضر"،ص10 01 /03/ 2020
[2]نفس المرجع السابق ص12

جدارية ضخمة تكسو خلفية قاعة المؤتمرات بنفس المقر , وكانت الأعمال تناشد صوت العمال والثورة الصناعية كما أنجز الفنان محمد اسياخم في نفس المناسبة جدارية "فلسطين المخدوعة " مستوحاة من مسرحية زميله .كما أنجز الطاهر ومان جدارية" القبضة القوية" بالواجهة الشمالية للجامعة المركزية بشارع ديدوش مراد , هذه الجدارية مقاساتها 16 مترا طولا ومترين ونصف عرضا , كلية المساحة يكسوها اللون البرتقالي الساخن وتبرز من يسار اللوحة قبضة يد مشكلة بجماهير الشباب وبيسار الجدارية شعار ينادي " من اجل جامعة متفتحة على الحقائق الوطنية " مكتوب بخط الرقعي السميك .

في سنة 1985 :أنجزت مجموعة من الجداريات الخزفية من كل تلمسان وسطيف , كانت موضوعاته تدور حول التاريخ والمقاومة الشعبية و الحرية . كا شهدت الجزائر آنذاك حدثا جمع رؤساء الوحدة المغاربية بزرالدة وهو حدث اللوحة المغاربية فخول مشروع النصب التذكاري الى طاهر وومان وانجز بوهران

هذه النبذة التاريخية المختصرة حولة تجربة الجداريات في بلادنا ما هي سوى لمحة خاطفة عما نال رواجا أكثر مما أنجزه فنانون في هذه التعابير الجماهيرية والتي حظيت بإهتمام القراءة والمتابعة والنقد . [1]

[1] المصدر،الفنان الطاهر ووومان

جدران الطاسيلي عبر التاريخ و الرسائل المشفرة داخلها (متحف الطاسيلي اكبر متحف علي الهواء الطلق) :

لابد أن إنسان العصر الحجري او كما نسميه إنسان الكهوف قد ترك ورائه العديد من الإشارات التي ساعدتنا ولو بشكل ضئيل على طريقة عيشه والبيئة التي أحاطت به في تلك العصور , ولعل من أشهر تلك الدلائل كهوف الطاسيلي التي تقع في قلب الصحراء الكبرى الإفريقية والتي تعد بحق احد اكبر الألغاز التي تركها إنسان الكهوف أي إنسان العصر الحجري .

تقع كهوف الطاسيلي او طاسيلي ناجر في الجنوب الشرقي الجزائري ضمن الصحراء الوسطى على بعد حوالي 2000 كلم من العاصمة ضمن سلسلة جبلية ذات تكوين بركاني, وهي عبارة عن هضبة قاحلة ترتفع بأكثر من 2000 متر على سطح البحر . وتتكون كهوف الطاسيلي من تشكيلات الصخور البركانية والرملية تبدو وكأنها أطلال قديمة بارزة وتعرف باسم الغابات الحجرية[1]

وبما أن الإنسان كائن اجتماعي بذاته فقد ترك بعض النقوش والرسومات على جدران الكهوف التي قسمها الباحثون إلى عدة أطوار نذكرها كالتالي:

الحقبة البابلسية 5000 قبل الميلاد : وتسمى أيضا مرحلة الصيد البري إذ تحتوي النقوش المكتشفة خلال هذه الحقبة على صور لبعض الحيوانات الضخمة مثل وحيد القرن, وفرس النهر, كما يظهر في تلك الرسوم صور لرجال مسلحين بالعصا والرماح أثناء القيام بعملية الصيد .

الحقبة النوفيدية 4500 قبل الميلاد: في هذه المرحلة بدا الإنسان الطاسيلي باحتراف الرعي وتربية الحيوانات , حيث وجدت رسومات تصور أشخاصا مع قطعان الماشية والمتمثلة في الأغنام والماعز وبعض الحيوانات الأخرى

[1]لخضر بن بوزيد،الطاسيلي ازجر في ما قبل التاريخ "المعتقدات والفن الصخري" دار المجد الجزائر ص11

حقبة الخيول 1200 قبل الميلاد : ويعتقد أن الإنسان في هذه المرحلة بدا بتربية الخيول واستخدامها في جر العربات وذلك من خلال الرسومات التي عثر عليها والتي لم تكن موجودة في الحقب السابقة .

حقبة الجمال 1200 قبل الميلاد وما بعدها : في هذه الفترة تم استبدال الأحصنة بالجمال والتي بدأت صورها تظهر على جدران الكهوف , وهذا راجع حسب اعتقاد العلماء إلى عمليات تصحر شهدتها المنطقة .

كهوف الطاسيلي والمخلوقات الفضائية: هل هذا شيء ينتمي إلى العصر الحجري ؟ هذا ما بقي كنقطة استفهام ومحل بحث لان الدقة التصويرية الفريدة التي ظهرت على تلك الرسومات والتي لا تتماشى أبدا مع حياة الإنسان البدائي في تلك العصور , فان بعض الصور الغريبة أذهلت العلماء حقا من حيث موضوعاتها حيث ظهرت مخلوقات لا تشبح الحيوان ولا الإنسان في شكلها, بل والأكثر غرابة هو ظهور ما بدا وكأنها بدلات فظائية يرتديها بعض الأشخاص إضافة إلى بعض المركبات الغريبة , التي تبدو متطورة كما في الصواريخ التي نعرفها اليوم[1]

تعد منطقة الطاسيلي المركز الرئيسي لحضارة كبيرة شملت الصحراء الوسطى وامتد إشعاعها إلى أجزاء من إفريقيا خلال فترة ما قبل التاريخ والطاسليون القدامى وصلوا إلى درجة كبيرة من التطور , فقد سجلوا معتقداتهم وأفكارهم وكل تفاصيل حياتهم على جدران الملاجئ الصخرية التي أصبحت اليوم تشكل متحفا طبيعيا على الهواء الطلق اذ هي مصنفة من طرف اليونيسكو بفضل ما تحويه من تراث ثقافي مادي , متمثلا في تلك المواقع الأثرية التي تعود إلى ما قبل التاريخ والمعالم التاريخية التي تشهد على عدم استقرار الإنسان بها مثل الأدوات الحجرية التي تعود إلى 2,5 مليون سنة وقطع فخارية , والفن الصخري بنوعيه الرسومات الصخرية والنقوش والكتابة الليبية البربرية بالإضافة إلى العديد من المعالم الجنائزية والمخطوطات[2] .

[1]نفس المرجع السابق
[2]مجلة أفاق علمية ،المجلة 13 العدد 3 2021،ص172-184

لقد تركت الشعوب التي تعاقبت على منطقة الطاسيلي الكثير من الآثار منها مادة غزيرة من الفخار , غير ان الرسوم الملونة والنقوش الصخرية الكثيرة والمجسدة على جدران الكهوف هي التي صنعت الشهرة العالمية للطاسلي ابتداء من عام 1933 تاريخ اكتشافها من طرف الملازم الأول الفرنسي برينانس وهناك أكثر من 1500 رسم وصورة تم إحصائها إلى يومنا هذا [1].

غابة الصخور في غابة تامريت tamrit الطاسيلي[2]

[1] مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية العدد 4جويلية 2013

[2] Alain Sèbe (1991) op,cit .pp 22-23

المبحث الثالث : قراءة دلالية للفنان طاهر ووومان

السيرة الذاتية للفنان طاهر ومان

من مواليد 12 مارس 1954 في بسكرة (الجزائر) هو فنان عصامي أقام العديد من المعارض الشخصية بالجزائر اتجاهه تعبيري يميل إلى السيريالية. في سنة (1958- 1960) : تابع المدرسة القرآنية في تبسة أين اكتشف الحرف العربي وزخرفة اللوحة القرآنية , وفي سنة (1960 -1969)زاول دراسته الابتدائية والعامة من مدينة تبسة .اما في عام(1969- 1974) دراسات عامة وثانوية في بسكرة وقسنطينة .لاحظ التلميذ في الرسم منذ الطفولة ,وعكست أعماله الأولى الحياة اليومية والمناظر الطبيعية من بيئته . بين عامي 1969و1973 في تبسة وبسكرة وقسنطينة والجزائر قدم مشاهد شعبية وأثار وواحات وفي صيف1973 أقام بالكورنيش الجيجلي (الجزائر) حيث رسم أخر مناظره الطبيعية كما دخل الساحة الفنية سنة 1974 بعد نجاحه في معرضه الشخصي الأول المقام "بقصر الباي" بقسنطينة حيث أصبح عضوا في الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية . وفي العام نفسه شارك في المعرض الوطني الذي أقيم في قصر الباي وقسنطينة ، في عام 1975 قدم معرضه الفردي الأول في صالة "رسيم " بالجزائر العاصمة بعنوان "عهد العقود " أين عرض الأعمال المستوحاة من الفلسفة العربية الإسلامية. شارك في المعرض العربي " فلسطين" بالجزائر العاصمة وشارك أيضا في المعرض العربي المقام بمناسبة انعقاد مؤتمر الرسامين العرب بقاعة الأعمدة الأربعة (الجزائر) معرض " الجزائر الكبرى للجزائر" صالة الأعمدة الأربعة , معرض شخصي بقاعدة "125" بصوفيا بلغاريا . دورة نقش في ورشة سامو كوف بلغاريا ، عين باحثا في الخدمة الفنية لشركة سوناتور(1975- 1976) . ثم أصبح رسام المجلة الأدبية "أمل" والمتعاون مع شركة الكتاب الوطنية (1975-1986) . رسم أكثر من 250 عملا أدبيا لمؤلفين جزائريين وأجانب . في سنة 1976 معرض شخصي بقاعة مولود فرعون الجزائر، المشاركة في بينارية الرسم ببرلين (R .D.A) كذلك معرض جزائري في بون (R.F.A) . أنجز أول لوحة

جدارية في سكيكدة وانتخب سكر تيرا وطنيا في UNAP خلال مؤتمر الفنانين الجزائريين. وفي 1977 : عمل اللوحات الجدارية على مدخل جامعة الجزائر وعبر القرى الزراعية . عام 1978 شارك في المعرض العلمي للرسامين الشباب في هافانا(كوبا), وأنجز في نفس السنة جدارية وساهم في المساهمة في تجميل مدينة الجزائر. سنة 1979 أقام بمعارض متنقلة لمجموعة مؤلفة من 35 رساما التي كان فيها كعضو مؤسس مع اسياخم, محمد خدة , وعلي كربوش. وفي سنة 1981 انشأ جصية في القليعة ،وفي 1982 شارك في معرض " عشرون عاما للرسم الجزائري" بالمتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر , ابتكار اللوحات الجدارية في جامعة الجزائر بمناسبة الذكرى العشرين للاستقلال , المشاركة في معرض الفن الحديث الأول بقاعة مولود فرعون الجزائر. عام 1983 انجاز الجداريات في سدراتة والكلية , 1984: أنجز الجدريات بالغزوات بتلمسان وفي 1985 : أنجز اللوحات الجدارية الخزفية بالمركز الثقافي والمتحف الجهوي بسطيف, معرض شخصي في اتحاد الكتاب الجزائريين " الرسم والشعر " .1987 وسام فخري من رئيس الجمهورية الجزائرية بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرون لاستقلال والمشاركة في بينالي الجزائر الدولي الأول .اما في عام 1988 أقام بمعرض شخصي بقاعة المركز الثقفي بالجزائر العاصمة ,كما انشأ "نصب المغرب العربي "(150 م^2)في وهران .1989 انجاز اللوحات الجدارية الخزفية بالمركز الثقافي بسكرة سنة 1991 ذهب رحلة الى فاس بالمغرب للدراسة عن الخزف المغربي التقليدي، معرض بقصر الثقافة بالجزائر العاصمة " عهد حمورابي " سافر الى فلورنسا بإيطاليا، كما انجز لوحة جصية خزفية وزخرفية بقاعات الإذاعة الوطنية الجزائرية ،شارك سنة 1992في بنالي "سينارت 92" بفرنسا ,المعرض الوطني للفنون الاسلامية بقصر الثقافة بالجزائر العاصمة ,معرض بقاعة " الواسطي " وهران معرض "بجنوب الصومال ",عام 1993 أقام بمعرض رسامي السماء , وكذلك معرض دولي بقاعة (الفن خاص جدا) بواشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية , وشارك ايضا في بينالي الغابروفو الدولي الحادي عشر ببلغاريا

،معرض في الصالون الثاني عشر للفنون البلاستيكية في مان لافاليا بفرنسا ,سنة 1994 : المعرض الاول "كسوف الذاكرة "بقاعة خدة الجهادية في الجزائر ,معرض بقصر الثقافة بالجزائر العاصمة, معرض استيعادي للرسم الجزائري بقصر الثقافة ,كما اقام معرض بقاعة كونيفارت سيسون باريس , وانجز اللوحات الجدارية الخزفية بالبليدة وايضا شارك في الصالون الثالث عشر في الفن المعاصر مارن لافالي بباريس .1995 : شارك في صالون الرسم العربي غاليري ايمهوتاب بباريس , كما شارك في المعرض الدولي "الكتابة في الفن المعاصر " مارن لافالي بباريس ,معرض بغا ليري لا روزا ببيرة باطاليا ,معرض شخص في بينالي شراكة الدولي الثاني بالإمارات العربية المتحدة .

وفي عام 1996جال معرضه الشخصي المتنقل "كسوف للذاكرة " عبر الوطن في كل من بسكرة ،تيبازة ، تيسمسيلت ،ورقلة والجزائر .عمل مسلة خزفية (150 م^2) في تيسمسيلت والمشاركة في الدورة الثلاثية بفرنسا ,سنة 1997 قام بمعرض بمجمع CASIF السياحي بسيدي فرج(الجزائر),وشارك أيضا في معرض بيزا الدولي "SMALL SIZE" بإيطاليا, والمشاركة كذلك في بينياليا الشراكة الدولي الثالث (الامارات العربية المتحدة), معرض (" PRI NTEMP DES ARTS بتيبازة (الجزائر) ،والمعرض في "المجمع الثقافي" ابو ظبي الإمارات.
وفي 1999 أقام معرضه الأول "للقصائد اللؤلؤية " بقصر الثقافة (الجزائر) برعاية اليونيسكو. منظمة القلم الدولية ،و سنة 2000 أقام بمهرجان محمد لعيد الخليفة الشعري الخامس عشر – بسكرة – (الجزائر) كذلك معرض " قصيدة لؤلؤية " بمناسبة اليوم الوطني للفنانة تيبازة (الجزائر) . في 2001 : شارك في المعرض الدولي للخط والحرفين"المرئي والموسوع في الخط" بمتحف الشريكة (الإمارات) . معرض فردي بالاتحاد الكتاب الجزائريين . الجزائر سنة2002 شارك في بينالي الافرو الاسيوي الدولي العاشر في دكا ، قام بمعرض شخصي " Poème VITRES " أعمال مستوحاة من الياذة مفدي زكرياء برعاية السيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة في غرداية , معرض للزجاج المعشق في

جاليري الفنون بعنوان "حواء الجزائر " عام2003 انشأ معرض فردي بعنوان "جرحي بابل " بمناسبة ندوة مفدي زكرياء بفندق الاوراس بالجزائر العاصمة، عمل لوحة جدارية من الخزف اسماها " واحة اللافتات "في جامعة بسكرة ، نضم معرض شخصي في مجلس الامة ،قصر زيغود يوسف الجزائر العاصمة .

أما في سنة 2004 شارك في المعرض الدولي بمناسبة الذكرى المئوية لسالفادور دالي " في سالابارنا " بدعوة من باتيك ارت برشلونة اسبانيا من 12 إلى 31 مارس 2004 ... برعاية " تكنو سام " ETS سمير الحوطي– الجزائر , شارك أيضا في مهرجان الشعر الرابع

:"المتنبي" تحت شعار " الفن التشكيلي و الشعر " في زيورخ (سويسرا) بدعوة من المركز الثقافي العربي السويسري في 2005: شارك في بينالي طهران الدولي،انجز مجموعة النوافذ الزجاجية الملونة "رحلة اللافتات" بمناسبة القمة العربية 19 بالجزائر العاصمة ،كذلك معروضات بالمكتبة الوطنية الجزائرية جزء من مجموعة "رحلة الاشارات" . سنة 2006 :افتتح مساحة ثقافية في الحمامات في تونس حيث انتج اكثر من 450 عملا بين النماذج الفردية و اللوحات القماشية ومجموعة POEME EN CRISTAL: اعمال على الزجاج و الكرسستال في الحجم،شارك في معرض فنون الجرافيك الذي تنظمه " الفنون والثقافات " في الجزائر العاصمة معرض جماعي في مدينة العلوم بالجزائر العاصمة .كذلك معروضات بالمركز الثقافي بالاذاعة الوطنية في 2007:عرض مجموعة "اسطورة المراة " في المكتبة الوطنية الجزائرية بمناسبة NUITS DE LA POèSIE ARABE ،عرض 77 عملا من مجموعة "ملحمة الاشارات" بالمكتبة الوطنية الجزائرية بمناسبة الندوة الاولى للمكتبات الوطنية العربية المنعقدة في الفترة من 14 الى 16 مايو. 2007 شارك في ملتقى " الحوار الجنوبي الجنوبي " بدعوة من جامعة اسيوط اما سنة 2008 عارض ومفوض معارض الجزائر شارك في " افتتاح العربي الاول للمنمنمات" جدة (المملكة العربية السعودية) ،مشاركة في

البينالي العربي الثالث في الفنون المعاصرة " الخرافي " بالكويت عام 2009: انشا المجموعة PEPITE DE LUMIERسنة 2010 : تم تعيين منسق الفنانين العرب للمهرجان الدولي "ART FOR PEACE من قبل جمعية القرن الحادي والعشرين للفنانين المبدعين " في سيول (كوريا الجنوبية) ،انجز لوحة جدارية من الخزف بكلية العلوم بجامعة بومرداس بعنوان ETINCELLE ،شارك أيضا في المعرض الدولي "فنون جميلة 2010" بكيب تاون (جنوب افريقيا) .اما سنة 2011 شارك في المعرض الدولي " الفن من خلال الفن يمكن ان يغير العالم " في متحف ميتروفانا جريكوفا في روستوف (روسيا)، وشارك ايضا في معرض "تحية نجيب محفوظ "باثينا بالمركز الثقافي المصري بالتعاون مع CENTER OF ART 4 SEASONS ،و شارك في المعرض الذي نظمته اثينا ارت اوديسيا " كورفو جزيرة فيكس ".وفي عام 2012 :اقام بمعرض شخصي في مركز مصطفى كاتب الثقافي "حنين الى الذاكرة"بمناسبة الذكرى الخمسين للاستقلال الوطني ،شارك في معرض "تحية لعبد الرحمن السهولي "في باستيون 23بالجزائر العاصمة . اما سنة 2013 شارك في معرض " GEONGGI ANSAN " الدولي العاشر للفنون "(كوريا الجنوبية)",كما شارك في نفس السنة في المعرض الدولي للفنون الإسلامية المعاصرة بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية ، فاز بسعر الاستحواذ في نفس الوقت .

في 2014 : شارك في المعرض الدولي" فن الصداقة يمكن ان يغير العالم "الذي أقيم في صالة سيبليك وصوفيا في فينا ،النمسا، يقيم في تيرول "بالنمسا حيث قام بعمل سلسلة من النقوش المستوحاة من البيئة ، كما ابتكرت عارضة الأزياء " تينهين" من الذهب عيار 23 ورقية وحرير، وشارك في المعرض الدولي للمزاد العلني تضامنا مع "غزة " في دبي مول الذي نظمته أيام ابوظبي للموضة بعنوان "مزاد ومعرض خيري ",إنشاء مجموعة "ذاكرة الكريستال", كما شارك في المعرض الجماعي الدولي في "مركز لويولا" الثقافي في مونتيري بالمكسيك. سنة

2015 : اجرى مجموعة جديدة من الأبحاث حول اكسدة الخامات على دعمات الزجاج والخزف بعنوان "LUMIERE LEGENDE".

وفي عام 2016: شارك في ورشة العمل العاشرة PARTAKALCIGGI SPANCA تركيا،اقام في اسطنبول حيث انتج سلسلة من النماذج المستوحاة من الحضارة العثمانية من خلال متاحفه . شارك في معرض بسكرة "واحة سورتليج ديون " .ابتكر مجموعة جديدة من أوراق الذهب على الزجاج والبورسلين بعنوان "أضواء واحتي ".

أما سنة 2017 : شارك في المعرض الجماعي لسوق الفن الرمضاني في "سيتيزن غاليري " منطقة دبي لتصميم , الإمارات العربية المتحدة . شارك أيضا في معرض تكريم الفيلسوف والشاعر "نيوكس كازا نتزاكيس" الذي نظمته CAUS ALTHENS ART، اليونان ، بالتعاون مع اليونيسكو في اثينا . سنة 2018 انشأ مجموعة TESTEMENT D'UNE PERLE ،وفي عام 2019 شارك في معرض الملصقات الدولي " التسامح " بدبي بالجمعية الثقافية والعالمية " وتظهر اعماله في العديد من المجموعات الخاصة والحكومية و المتاحف في الجزائر وحول العالم .

وفي سنة 2020: شارك في المعرض الافتراضي العربي " ما وراء أمطي " تخليد اللحظة الأثرية بالفن , بدعوة من الرابطة العربية للفنون اما في عام 2021: نضم معرض "ذاك الغلاف " بدار عبد اللطيف بدعوة من وزارة الثقافة و الفنون الجزائرية .

كرم من طرف السيدة وزيرة الثقافة والفنون بمناسبة الملتقي الوطني للقراءة بقصر الثقافة مفدي زكرياء ،أعماله متواجدة في عدة مجموعات خاصة وحكومية ومتاحف بمختلف أنحاء العالم.[1]

[1] ا تحليل شخصي

دراسة فنية التحليلية للوحة ضياء الشاعر للفنان طاهر ومان

اسم اللوحة:ضياء الشاعر

اسم الفنان : الطاهر وومان

تاريخ إنجاز اللوحة : 2016

القياسات: 120 سنتمتر على 100 سنتمتر

التقنية المستعملة: مرسومة على الكانفا (القماش الفني) بتقنية ألوان الإكريليك وصفائح الذهب

أنجزها خلال مشاركته بالورشة الدولية

ببحيرة صابنجة التركية.

وهذه اللوحة مستوحاة من بيت شعر للأمير عبد القادر الجزائري , يقول فيه " ولم أرى أمثال الرجال تفاوتت المجد ...الى المجد حتى عد ألف بواحد "
والناس ألف منهم كواحد ...و واحد كالألف إن الأمر عنا " كتب الشاعر هذه القصيدة سنة 1855 تزامنا مع إقامته بتركيا بمدينة ببروسة ، وكما هو معروف فقد هاجر الامير عبد القادر من اقامته الجبرية الفرنسية بمدينة" انبواز" التي نفي بها حتى تاريخ 1852 , حين سمحت له القوة الاستعمارية بالنفي إلى سوريا. فعند سفره متوجها الى الشام حط بتركيا التي مكث بها اربع سنوات, المدة ألف خلالها عدة كتب فكرية جسد فيها رؤاه ومواقفه ... وقد اختار الرسام طاهر ووومان هذه الإشعار ليستوحي من خلالها لوحة تكريمية للشاعر الفذ "اسماها ضياء الشاعر ".
المساحة الكلية للوحة يكسوها تماوج اللون الأخضر الزمردي بتدرجات تذوب وانسجام الأزرق البروسي ومشتقاته بين الأخضر البحري الداكن والشفاف ومضات تجريدية بين ربط العناصر القاتمة والانسيابية الشفافة المضيئة بنسب سريعة للأبيض المذكرة بموج البحر , الهادئة أحيانا والهائجة تارة أخرى . يأتي وسط اللوحة شلال من تركيب الحروفي

بالخط المغاربي المذهب ليقسم اللوحة محوريا وذو حركية من الأعلى إلى الأسفل لينفصل في وسط اللوحة . فالحروف التي تشكل هذا الانسياب الذهبي مجسدة فيه الأبيات الشعرية للأمير عبد القادر والتي أراد من خلالها الرسام تجسيد تأثر وتأسف الشاعر لغربته ونفيه خارج وطنه واخذ عبرة من الحياة لتقييم الرجال والحكمة التي ألهمت الرسام طاهر ومان في توظيف ثلاثية الهجرة والذكريات ومحاكاة البحر . فهي بمثابة قافلة الذكريات الثمينة التائهة وسط البحر المبهم والمجهول الرحلة [1]

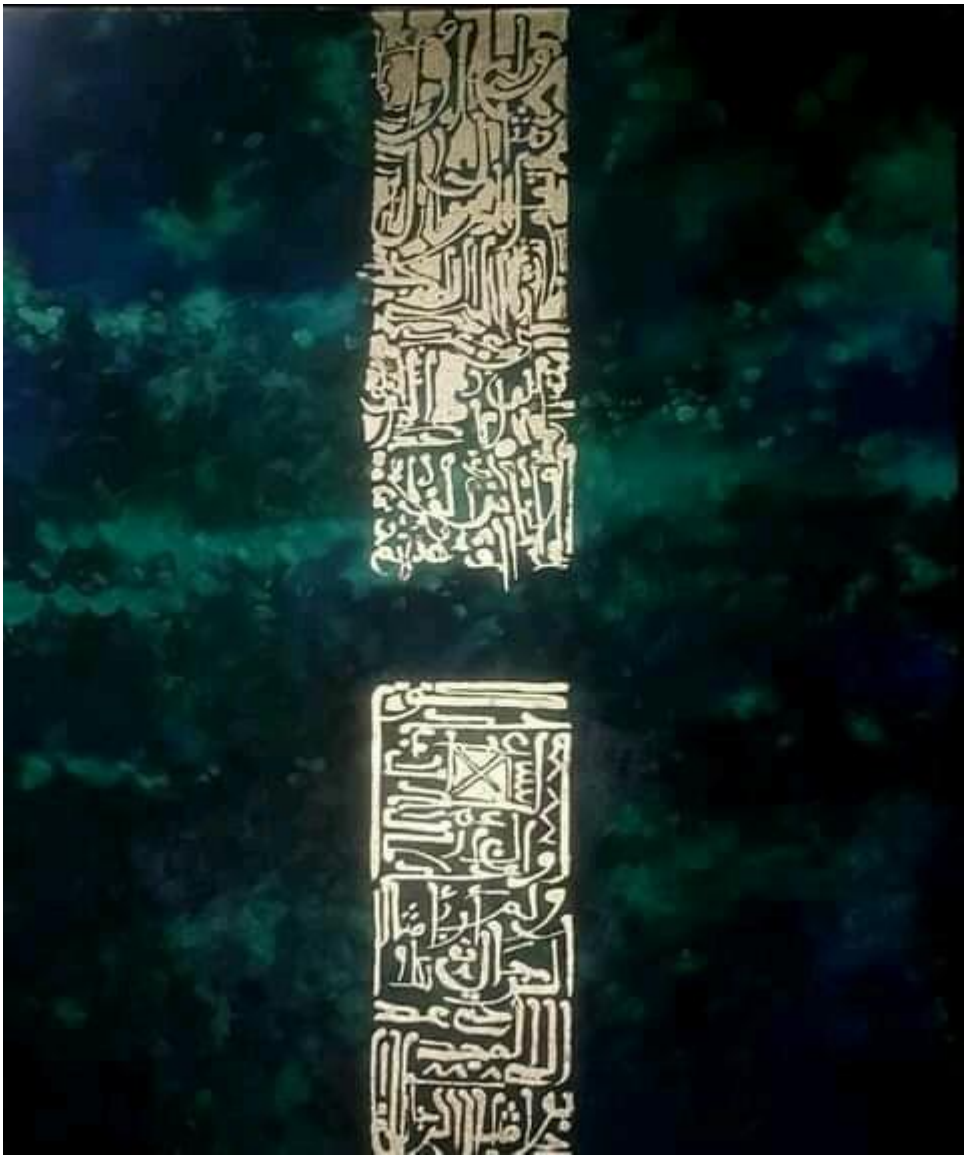

لوحة ضياء الشاعر

[1] تحليل شخصي مع مكالمة هاتفية من الفنان

تحليل لوحة الخزفيات في ساحة المغرب كانت تسمى سابقا ساحة بماكو(النصب التذكري لوهران)

يتشكل النصب التذكاري من سبع متوازية الأسطح ،منها ثلاثة يمين وثلاثة يسار والمتوازي المركزي في الوسط . قام الفنان بكسوة الحجارة العارية والفاقدة لكل الدلالات ،والكتابة والمنحوتات المسطحة. كسيت المساحة الكلية التي تبلغ 150 مترا مربعا بالخزف الفني المصنوع يدويا والمصممة و المنسجمة والمتآلفة تكويناتها والسبع متوازيات مسطحة بأسلوب الفن العربي الإسلامي الموريسكي مشتقا من التراث الخطي لبلدان المغرب العربي من كل من مدرسة الخزف التقليدي والنقش على الرخام الجزائري بقصبة الجزائر العاصمة ، مسجد الباشا في وهران ، مسجد سيدي بومدين بتلمسان ، جامع الزيتونة بتونس. هذه منابع المفردات الزخرفية تارة هندسية وتارة أخرى عشبية , مشكلة بواسطة أحزمة أفقية متوازية وكذا عمودية تحتضن المجسم من القاعدة إلى الأعلى إلى الأضلع البارزة من خلال مختلف الزوايا .

فيبرز النصب التذكاري أسلوب كتابات بالخط المغاربي الذي جسده أجدادنا بشكله المنفرد بالعالم العربي والإسلامي كله فهو من نموذج " المغاربي الأصيل " ترجع أصوله إلى كتابات المسجد فاتح المغرب العربي عقبة بن نافع ، مخطط تلقائيا وسط مساحات متباينة بين الأزرق اللا زردي ، والسماوي والفيروزي كلها تدرجات مشتقة من المفردات اللونية للتقاليد الخزفية المصنوعة بالطرق التقليدية و المشتقة من المعادن والتربة المحلية إضافة إلى الاكاسيد النحاسية الذائبة وسط الألوان الخضراء المتدرجة بين العسلي، والقرمزي وغيرها من حركية الألوان المتداخلة المنسجمة تشكيلا بتوظيف الزخارف العشبية مع الهندسية لتكون حزاما لأبيات الشعر البارزة بالخط المغاربي الأسود وسط خلفيات لونية متنوعة . وهكذا تغيرت رسالة نصب الموتى من نضرة العسكريان يناشدان البحر قبل ستين سنة من تشيد نصب المغرب العربي لتحول واجهة المكان إلى وصية الأجداد الذين رحلوا واهدوا لنا التاريخ تكسوه إشعار وأوتار الألوان وذكريات بطولات والمآسي .

ولم تكن هذه التجربة الأولى لرسام طاهر وومان في توظيف شعر البطولات عبر جدارياته فحسب بل هذا الانجاز يأتي بأسلوب مغاير للأعمال التي سبقت إبداعها عبر ساحات الوطن وتبقى صلته باستنطاق الشعر بألوانه طريقا معبدا بينما يستقبل عمله بترحاب من طرف المتلقي وخاصة الطبقة المثقفة .[1]

الخزفيات في ساحة المغرب (ساحة باماكو)

[1] تحليل شخصي مع مكالمة هاتفية من الفنان

خاتمة

ليست خاتمتنا مجرد حوصلة لما فات ذكره أعلاه ، بل هي تصميم الموضوع الذي نصل من خلاله إلى دراسة الفن التشكيلي للجزائر بصفة عامة وفن الجداريات بشكل خاص .

حيث أن قصة الفن بدأت منذ ألاف السنين ، فالرسم في الكهوف رسمه إنسان العصر الحجري القديم ، فالإنسان الأول زغم مخيلته البدائية لم يكتف بالبحث عن شق في جبل يأويه أو كهف يستقر فيه ، بل زين كل هذه الأماكن بالرسوم ، لذا تجدان هناك دليلا على ان قصة فن التصوير الجداري قد بدأت حينما رسم الإنسان قبل أن يعرف الكتابة .

و من خلال بحثنا هذا حاولنا أن نعطي فكرة شمولية عن واقع الفنون التشكيلية في الجزائر و بعض من موضوعاتها مثل التصوير التشكيلي بأنواعه ،الفسيفساء ، التلوين على الزجاج..... إلخ و الاعتراف بمجهود الفنانين التشكيليين كالفنان طاهر وومان الذي خصصناه بالذكر الذين استطاعوا أن يتركوا بصمة واضحة على خارطة الفن التشكيلي العربي و العالمي من خلال ما أنجزوه.

قائمة المصادر

والمراجع

باللغة العربية :

- ابرآهم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،1988، الجزائر.
- ابراهيم مردوخ، سيرة الفن التشكيلي للجزائر الطبعة الأولى.
- إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، ط1، الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها التابع لوزارة الثقافة، 2005.
- ابراهيم مردوخ ، نوع السياسية الوطنية للكتاب ، متاحف الجزائر سلسلة الفن و الثقافة الجزء الخامس.
- ابوا القاسم سعد الله . تاريخ الجزائر الثقافي 1500. 1830 . ج2، ط1 ،دار الغرب يروت ، لبنان ، 1988.
- برتليمي جان: بحث في علم الجمال .
- بركات سعيد محمد، الفن الجداري، عالم الكتب بالقاهرة ،.2008
- بلبشير عبد الرزاق، المواد الفنية ومكانتها في المدرسة الجزائرية (دراسة تحليلية ميدانية)، أطروحة دكتوراه في الفنون الشعبية، 2011-2012، جامعة تلمسان،.
- تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 الجزء الثامن
- تحليل شخصي
- تحليل شخصي مع مكالمة هاتفية من الفنان
- ثورة عامر "الكتابات الجدارية،في الجزائر ما بين التراث الماضي و إرهاصات الحاضر"، 01 /03/ 2020.
- جعفر اينال . اسياخم الوجه المنسي للفنان .
- حديث مع احمد ازقاغ ، نشر في " الثورة الافريقية" الاسبوع من 16 إلى 22 ماي 1985 العدد 1107
- حديث خاص للفنان مع جعفر اينال . 1969

- خوجلي خالد خوجلي ابراهيم "تقنيات التصوير الجداري، مجلة العلوم ، العدد2، 3، 2016.
- د عبد اللطيف سلمان ، تاريخ الفن التصميم ، الجامعة الدولية الخاصة للعلوم والتكنولوجيا.
- سحر شمس الدين محمد محمد،"فن التصوير الجداري في مصر الفرعونية و أثره على تصميم الجداريات الفنية الزجاجية المعاصرة،مجلة العمارة و الفنون، عدد8.
- سحري يوسف قدح ،تقنيات التصوير الجداري و الاستفادة منها في تنفيذ الجداريات المستمدة من التراث الشعبي السعودي،رسالة ماجستير في التربية الفنية،جامعة ام القوى، 2006 .
- سلمان (عبد اللطيف)، تاريخ الفن التصميم، الجامعة الدولية الخاصة للعلوم والتكنولوجيا.
- سماح أسامة عرفات، الفن الإسلامي، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2011.
- شحاتة عبد الرحيم "الخامات كالوان مستحدثة في التشكيلات النحتية" دراسة دكتوراه _ جامعة الاسكندرية – كلية الفنون الجميلة 2000م
- الصادق خوش ، التدليس على الجمال، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والاشهار ،الجزائر 2002.
- عز الدين فراح، فضل العلماء المسلمون على الحضارة الأوربية، دار الفكر، الكويت.
- عفيف بهنسي ، الفن الحديث في البلاد العربية ، دار الجنوب للنشر تونس، سنة 1980 .
- على الجمال، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائر، 2002.
- على الجمال، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائر، 2002،

- فيروز هزي،"العمارة والفنون التشكيلية و الزخرفية"،الموسوعة العربية، العدد13.
- لخضر بن بوزيد، الطاسيلي ازجر في ما قبل التاريخ "المعتقدات والفن الصخري" دار المجد الجزائر.
- متاحف الجزائر . سلسلة الفن و الثقافة. الجزء الخامس.
- متاحف الجزائر ، سلسلة الفن والثقافة ، ج 3.
- مجلة أفاق علمية ،المجلة 13 العدد 3 2021.
- مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية العدد 4جويلية 2013
- مجلة لمسات ، العدد الثالث، 2004.
- محسن محمد عطية: القيم الجمالية في الفنون التشكيلية ، دار الفكر العربية ط1994.
- محمد حسين الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي
- محمد عبد الكريم اوزغلة . مقامات النور .ملامح جزائرية في التشكيل العالمي . منشورات الأوراس ط 2007.
- محمد عبد الكريم اوزغلة . مقامات النور .ملامح جزائرية في التشكيل العالمي
- محمد ناصر . عمر راسم . المصلح الثائر. لافوميك . الجزائر . د.ت .
- المصدر،الفنان الطاهر ووMان
- معبد كيوان، اصول الرسم و التلوين .دار و مكتبة الهلال . الطبعة2، 2000 ..
- المعرفة فن العصور الوسطى http/M .MAREF.ORG
- مقابلة أجراها مع حليم مقداد . نشرت في جريدة المجاهد . ابريل 1969
- مقال مأخوذ من مجلة العربي العدد433 الصادر بتاريخ شهر ديسمبر 1994.

- منصور المختار"الاعلام الرسمي والاعلام الغير الرسمي" الكتابات على الجدران نموذجا "رسالة دكتوراة دولة في عالم الاجتماع غير المنشورة جامعة وهران /20042003 .
- منى حيدر علي"تقنيات التصوير الجداري "،مجلة الاكاديمي،العدد93، 2019،
- موسوعة إعلام الرسم العربي والأجانب، إعداد ليلى ڤحية ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1992 .
- نظر محسن محمد عطية : القيم الجمالية في الفنون التشكيلية . عالم الكتب القاهرة ط2 .2000 .
- نقال جمال مفرج، واقع الفنون في الجزائر بين حركية المهرجنات و تراجع الابداع ،ديسمبر 19،2011
- **مواقع الكترونية:**

- almasriyayoum.com
- lakartauxpast.com
- www .independentarabiya.com

- **باللغة الفرنسية:**

- Bou Abdellah, la peinture par les mots, musée nationale des beaux-M- 1 arts, Alger, 1994.
- Khadda Mohamed .mohamed racim .miniaturiste algerien . alger . 03.
- Khadda Mohamed marcais georges ،Paris midi du 27 mars 1937

ملاحق

صور

رسومات بالطاسيلي تجسد طريقة عيشهم ومرورهم بهذا المكان

رسومات تظهر الجمل حليف الطبيعة الصحراوية

جدارية 8 ماي 45

دار الثقافة سطيف 1985

النصب التذكاري

من المقاومة الشعبية إلى ثورة التحرير

تيسمسيلت 1996

مقطع

جدارية القبضة القوية 1978 بشارع ديدوش مراد

جدارية " شرارة " مستوحاة من قصيدة
للأمير عبد القادر الجـــزائري
كلية العلوم بجامعة بومرداس
2010

الفهرس

الفهرس

شكر وتقدير

إهداء

المقدمة..... 1

الفصل الأول : الفن التشكيلي الجزائري 4

تمهيد 5

المبحث الأول: نشأة وتطور الحركة الفنية التشكيلية في الجزائر..... 6

1- مرحلة العصور الحجرية 6

2- من العصر القديم إلى 1830..... 11

3- التأثرات الخارجية على الفن التشكيلي في الجزائر:..... 14

4- نتائج تأثر الفنانون المستشرقون بالبيئة الجزائرية:..... 15

5- الفن التشكيلي الجزائري بعد الاستقلال:..... 17

المبحث الثاني: أبرز الفنانين التشكيليين في الجزائر. 23

1- محمد راسم..... 23

2- أمحمد اسياخم 29

3- باية محي الدين 37

4- لزهر حكار 37

الفصل الثاني:فن الجداريات في الجزائر 39

المبحث الأول :فن الجداريات..... 40

تعريف فن الجداريات 40

تقنيات التصوير الجداري: 41

1- التصوير الجصي او الفريسكو (FRESCO) 41

2- التمبرا (TEMPERA) 43
3- الفسيفساء (MOSAIC) 43
4- التلوين على الزجاج (GLASS PAINTING) 44
5- الاكريليك (ACRYLIC) 46
6- السيراميك (CERAMICO) 48
المبحث الثاني:الجداريات في الجزائر 50
أشهر الجداريات في الجزائر 51
جدران الطاسيلي عبر التاريخ و الرسائل المشفرة داخلها (متحف الطاسيلي اكبر متحف علي الهواء الطلق) 53
المبحث الثالث : قراءة دلالية للفنان طاهر ووما ن 56
1- السيرة الذاتية للفنان طاهر ووما ن 56
2- أهم أعمال الفنان طاهر ووما ن 58
3- تحليل لوحات طاهر ووما ن..... 62
الخاتمة 66
قائمة المصادر والمراجع
ملاحق صور
الفهرس
الملخص

ملخص

يعتبر الفن من أنواع العلوم الراقية التي لعبت دور كبير عبر العصور في تاريخ الحضارات ، كما يمكننا القول بأن الفن من أقدم الوسائل التي إستعملتها الشعوب السابقة للتواصل فيما بينها وخير دليل على ذلك هي تلك الرسومات النتواجدة على جدران الأثار . وهذا يدل على أن الإنسان البدائي إستعمل الفن وسيلة تعبير وتواصل حسب الأبحاث الموجودة .

وأخيرا يمكننا القول بأن الفن التشكيلي عالم مليء بالعبقرية والرمزية قدم خدمة عظيمة للعالم ولا سيما في الجزائر وبفضل فنانيه لما يصورونه لغيرهم بفرشاتهم

الكلمات المفتاحية : الجداريات ، الفن التشكيلي ، الفنان التشكيلي ، طاهر ووما ن

Résumé

L'art est l'une des sciences haut de gamme qui a joué un rôle majeur à travers les âges dans l'histoire des civilisations, et nous pouvons dire que l'art est l'un des moyens les plus anciens utilisés par les peuples précédents pour communiquer entre eux, et la meilleure preuve car ce sont ces dessins sur les murs des antiquités. Cela indique que l'homme primitif utilisait l'art comme moyen d'expression et de communication, selon les recherches existantes.

Enfin, on peut dire que l'art plastique est un monde plein de génie et de symbolisme qui a rendu un grand service au monde, notamment en Algérie, et grâce à ses artistes pour ce qu'ils dépeignent aux autres avec leurs pinceaux.

Mots-clés : peintures murales, art plastique, artiste plasticienne, Taher ouman